جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

سورة الحديد – دراسة بيانية –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب:

مُحَمَّد تركي

إشراف الأستاذ:

د. ميلود عمارة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.عبد الكريم حاقه	أستاذ محاضر– أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
د. ميلود عماره	أستاذ محاضر – ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
أ.العيد حذيق	أستاذ مساعد– أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1438– 1439هـ/ 2017– 2018م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

سورة الحديد –دراسة بيانية–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب:

مُحَمَّد تركي

الأستاذ المشـرف:

د. ميلود عمارة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية: 1438– 1439هـ/ 2017– 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أشكر المولى سبحانه وتعالى على منّه وتوفيقه لإتمام هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتي وأخص بالذكر الدكتور ميلود عمارة الذي قدم الكثير من النصائح والتوجيهات، فجزاه الله خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة هذه الدراسة، وعلى ما يقدمونه من توجيهات لسد ما يعتريها من نقص أو قصور فبارك الله فيهم .

والشكر كذلك موصول إلى كل من ساعدني بنصح أو إرشاد أو توجيه من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل المتواضع .

إهداء

أهدي هذا البحث البسيط إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما ،

وإلى زوجتي وأبنائي ، وإلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله جميعا .

كما أهدي هذا البحث إلى أساتذتي الكرام وأخص بالذكر

الأستاذ الدكتور ميلود عمارة

وإلى كل من أسدى لي النصح والتوجيه لإنجاح هذا العمل،

جزاهم الله جميعا خير الجزاء

Http://maomao520.yeah.net

.

ملخص البحث

عالجت في هذا البحث سورة الحديد دراسة بيانية حيث وقفت من خلال هذا البحث على أسرار بيانية ونكت بلاغية في سورة الحديد و تبين لي من خلال دراستي أن القرآن معجز في تركيبه ومعانيه.

والإشكال الذي نطرحه لمعالجة هذا الموضوع هو: فيم تتجلى روعة البيان القرآني من خلال سورة الحديد؟

وقد قسمت موضوع الرسالة إلى مقدمة، ومبحث تمهيدي وثلاث ة مباحث وخاتمة، حيث حظي المبحث التمهيدي بتعريف عام للسورة، والمبحث الأول ذكرت فيه بعض الأساليب البلاغية من تقديم وتأخير و ذكر وحذف و التفات وقصر ، و المبحث الثاني بينت فيه أغلب الصور البيانية من تشبيه ومجاز واستعارة وكناية وتعريض، وأما المبحث الثالث سلطت فيه الضوء على الفروق اللفظية و ما تحمله من دلالات .

وتوصلت من خلال هذه الدراسة ،أن سورة الحديد احتوت على كثير من الأسرار البيانية ، تدل على إعجاز السورة من الناحية البيانية ، ومن ثمّ على إعجاز القرآن الكريم ، وكذلك توصلت إلى أن القرآن الكريم تعبير فني مقصود .

Abstract

I this research I studied Sourah " AL- Hadid " indicational study .I found that Quran has many indication secrets and it is miraculous in its forms and memings .

I divided this study into an introduction preliminary section three sections and conclusion .

The preliminary section : contains the general definition for al sourah. First section : I illistrated some eloquence styles like :mentioning ..omission…submission…delay……

The second section: I illustrated some famous illustrated construction such as : simile ,metaphor,… The third section : I focused on the linguistic differences and its meanings .

Through this study . I reached that Sourah Al Hadid contains a lot of indication secrets which indicates the miracle of Sourah Al Hadid and the Holy Quran as well .finally we can say that Quran is an exact artistic expression.

المقدمة

المقدمة

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى نبي بلغ العلا بكماله كشف الدجى بجماله عظمت جميع خصاله صلوا عليه وآله ﷺ .

وبعد :

إن القرآن الكريم معجزة دائمة على الخلق ، فمنه يستمدون الهدايات ويقتبسون البراهين الساطعة ولاشك أن تدبر القرآن من أجل العبادات وقد أمرنا الله تعالى بذلك فقال في محكم التنزيل: أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وهذا التدبر أنتج الكثير من التفاسير كلها تتعلق بفهم معانيه وكشف أسراره وكنوزه ومن بين التفاسير ، التفسير البياني الذي يهتم بكشف أسرار التركيب في التعبير القرآني من الناحية الفنية كالتقديم والتأخير والذكر والحذف واختيار لفظة على أخرى ... وكل ما يتعلق بأحوال التعبير .

وقد خصصت دراستي لسورة الحديد بالدراسة البيانية .

أولا: موضوع البحث

اخترت بحثي هذا بعنوان:" سورة الحديد دراسة – بيانية –

ثانيا: أهمية الموضوع:

1 – تتعلق موضوع الدراسة بأشرف الكتب وهو القرآن الكريم.

2 – الدراسة البيانية للقرآن الكريم نكشف بها عن الأسرار البيانية والنكت البلاغية.

3 – كشف بعض أسرار إعجاز القرآن البياني من الناحية الفنية التعبيرية ، وهذا من خلال سورة الحديد.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

1 – التطلع على طرائق العرب وأساليبهم في الكلام التي وظفها القرآن الكريم وبلغ بها درجة الإعجاز .

2 – الرغبة في خدمة كتاب الله تعالى ، وإبراز أهم ما جاء في سورة الحديد من أسرار بيانية.

3– الاطلاع على ما فيها من لطائف ومعارف.

رابعا: إشكالية البحث

القرآن الكريم كلام الله المعجز المنزل على نبيه مُحَمَّد ﷺ ، وجعله حجة لنبوته، أنزله في وسط قوم صناعتهم البيان .

ثم سار الزمان وضعفت ملكة اللغة عندنا ، فأصبحنا لا نتذوق القرآن الكريم لبعدنا عن اللغة ، وعليه حاولت من خلال هذه المذكرة الوقوف على جوانب من بلاغة الخطاب القرآني في سياقات سورة الحديد ، هذه السورة المدنية التي يبلغ عدد آياتها 29 آية.

وقد وسمت دراستي سورة الحديد – دراسة بيانية –

وقد أنقدح هذا العنوان من إشكالية رئيسة تمثلت في ما يلي: فيم تتجلى روعة البيان القرآني من خلال سورة الحديد؟

خامسا: أهداف البحث

1 – الكشف عن أسرار التركيب في سورة الحديد .

2 – بيان إعجاز القرآن من الناحية الفنية التعبيرية.

3 – معرفة ما جاء في السورة من صور بيانية وأثرها في المعنى والتركيب

4 – الكشف عن دقة التعبير القرآني في سورة الحديد.

سادسا: الدراسات السابقة

بعد الاطلاع والبحث- وفي حدود علمي- وجدت دراسات لها علاقة بالموضوع منها التفسير البياني لسورة الحديد للدكتور فاضل السامرائي في كتابه على طريق التفسير البياني، وقد فسر هذه السورة وتعرض فيها إلى الأسرار البيانية وبلاغة المفردة القرآنية فيها، وكذلك سورة الحديد دراسة بلاغية للدكتور قاسم فتحي سليمان ، وتطرق من خلال دراسته إلى علم المعاني والبيان والبديع.

سابعا: المنهج المتبع

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على منهجين وهما :

1 – المنهج الوصفي: ويظهر هذا بجلاء وخاصة في المبحث التمهيدي ، وفي التعريفات .

2 – المنهج التحليلي: والذي اعتمدته في باقي المباحث إذ استعنت به في كشف الأسرار البلاغية ، وتحليل الصور البانية ، والتفريق بين معاني الألفاظ .

ثامنا – منهجية البحث

حاولت في هذه الدراسة الاعتماد على منهجية ثابتة من بداية البحث إلى نهايته وهي كالتالي :

- لم أتطرق إلى دراسة سورة الحديد آية آية بل كانت دراستي انتقائية بحسب ما يخدم موضوع بحثي .
- لم أتطرق كذلك إلى كل الأساليب البلاغية والصورة البانية بل اكتفيت بعرض بعض النماذج فقط .
- اعتمدت في نسخ الآيات على مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم .
- بعد ذكر الآية ، أتبعها بذكر اسم السورة ، ورقم الآية ، ولا أعزوها في الهامش .
- لم أترجم لجميع الأعلام ، بل اكتفيت بالترجمة لثلاثة فقط ، لعدم الشهرة .
- عند الترجمة أكتفي بذكر اسمه كاملا، ثم تاريخ ميلاده، ثم أهم مؤلفاته ، ثم تاريخ وفاته.

- في توثيق المعلومات أبدأ بذكر اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب، ثم التحقيق، ثم الطبعة فسنة الطبعة ، مكان النشر فدار النشر ثم سنة النشر ثم الجزء والصفحة .
- إذا تكرر استعمال الكتاب فأكتفي بذكر اسم صاحبه واسم الكتاب والجزء والصفحة .
- إذا كان الاقتباس حرفيا فإني أضعه بين شولتين، هكذا "..."
- إذا كان الاقتباس بالمعنى فلا أجعله بين شالتين ، بل أوضح في الهامش بكلمة : ينظر .

تاسعا: أهم المصادر والمراجع

من أهم المصادر والمراجع التي ساعدتني في إنجاز هذا البحث: الكشاف للزمخشري، ومفاتيح الغيب للرازي، والتحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، وكذلك كتاب على طريق التفسير البياني للدكتور فاضل السامرائي.

عاشرا – صعوبات البحث

1 – قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الفن من التفسير .

2- تشعب الموضوع وتعلقه بعدة علوم وهي البلاغة ، النحو ، الصرف .....

3- هذه الدراسة مقدرة بتوقيت ونصاب معينين لا ينبغي العدول عنهما ، فكان من الضروري الاختصار في الشرح والتحليل ، والاقتصار على التمثيل .

الحادي عشر: خطة البحث

المقدمة

المبحث التمهيدي: وعنوته بين يدي السورة، و فيه خمسة مطالب: المطلب الأول:جعلته لتسمية السورة ومكيها ومدنيها وعدد أياتها، والمطلب الثاني: خصصته لذكر فضلها، والمطلب الثالث : تم الحديث فيه عن موضوع سورة الحديد ، والمطلب الرابع: ذكرت فيه المناسبات المتعلقة بالسورة. والمطلب الخامس: تطرقت فيه لذكر الأغراض التي اشتملت عليها هذه السورة.

المبحث الأول: تم الحديث فيه عن دراسة الأساليب البلاغية لسورة الحديد ، وتشكل هذا المبحث من أربعة مطالب: فالمطلب الأول: تناول أسلوب التقديم والتأخير ، و الثاني: أسلوب

الذكر والحذف، والثالث: تم فيه استخراج أسلوب الالتفات من هذه السورة، و الرابع: خصصته لأسلوب القصر ، أما المبحث الثاني: فسلطت فيه الضوء على ذكر الصور البيانية واشتمل على خمسة مطالب: أولها : التشبيه ، وثانيها : تعلق بذكر المجاز، أما ثالثها : فتم الحديث فيه عن الاستعارة، و رابعها: تم الكلام فيه عن الكناية، وآخرها : ذكرت فيه التعريض، والمبحث الثالث: عالجت فيه الفروق اللفظية من خلال سورة الحديد، وقد قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب: فالمطلب الأول: تعرضت فيه لذكر الفروق اللفطية في الأفعال ، والمطلب الثاني: تناول الفروق اللفظية في الأسماء، وأما المطلب الثالث: عرجت فيه إلى ذكر الفروق اللفظية في الحروف.

الخاتمة : وذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات المتوصل إليها.

المبحث التمهيدي

بين يدي السورة

المطلب الأول : تسمية السورة ومكيها ومدنيها وعدد آياتها .

المطلب الثاني : فضلها .

المطلب الثالث : موضوع سورة الحديد .

المطلب الرابع : المناسبات .

المطلب الخامس : الأغراض التي اشتملت عليها هذه السورة .

المبحث التمهيدي: بين يدي السورة

يتناول هذا المبحث تعريفا عاما بالسورة،من حيث تسمية السورة،ومكيها، ومدنيها وعدد آياتها،وكذلك ذكر فضلها، وموضوعها وبعض المناسبات وختاما الحديث عن الأغراض التي اشتملت علها السورة.

المطلب الأول : تسمية السورة ومكيها ومدنيها وعدد آياتها

سورة الحديد هي السابعة والخمسون في ترتيب المصحف الشريف، وهي آخر سورة في الجزء السابع والعشرين من أجزاء القرآن الكريم.

الفرع الأول : تسمية السورة.

سميت سورة الحديد، لورود لفظ الحديد في الآية (25) لقوله تعالى﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ [الحديد:25].

قال ابن عاشور:" تسمى هذه السورة من عهد الصحابة «سورة الحديد»، فقد وقع في حديث إسلام عمر بن الخطاب عند الطبراني والبزار أن عمر دخل على أخته قبل أن يسلم فإذا صحيفة فيها أول سورة الحديد، فقرأه حتى بلغ ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [الحديد:7].فأسلم، وكذلك سميت في المصاحف وفي كتب السنة، لوقوع لفظ «الحديد» فيها" [1] في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد:25]

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، (لا.ط، د.م، الدار التونسية للنشر، 1984 هـ)، ج27، ص 353.

الفرع الثاني : مكيها ومدنيها.

سورة الحديد من السور المختلف فيها في مكان نزولها:

قال ابن عطية: "وهي مدنية فيما قال النقاش [1] وغيره بإجماع من المفسرين، وقال غيره مكية"[2]. سورة الحديد قال ابن الغرس[3]: " الجمهور على أنها مدنية وقال قومإنها مكية ولا خلاف أن فيها قرآنا مدنيا لكن يشبه صدرها أن يكون مكيا"[4]

يذكر الألوسي(ت 1127هـ). أن السورة فيها وجهان الأول أنها مدنية، والآخر أنها مكّية، ويستدل في قصة إسلام عمر ابن الخطاب ﷺ بأن الصحيفة التي قرأها كانت سبب إسلامه كانت فيها صدر من سورة الحديد[5].

قال ابن عاشور: "وفي كون هذه السورة مدنية أو مكية اختلاف قوي لم يختلف مثله في غيرها،...فهي متعينة لأن تكون مدنية فلا ينبغي الاختلاف في أن معظم السورة مدني".[6]

---

[1]- النقاش مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن زياد بن هارون، أبو بكر النقاش ولد 266هـ، عالم بالقرآن وتفسيره. أصله من الموصل، ومنشأه ببغداد. و كان في مبدأ أمره يتعاطى نقش السقوف والحيطان فعرف بالنقاش.

من تصانيفه شفاء الصدور في التفسير، و (الإشارة) في غريب القرآن، و (الموضح) في القرآن ومعانيه، و (المعجم الكبير) في أسماء القراء وقرآتهم، توفي 351 هـ، ينظر: الزركلي الأعلام (ط:5، بيروت، دار العلم للملايين، ماي 1980م) ج6 ص81

2 – ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد (ط؛1؛ دار الكتب العلمية – بيروت، 1422 هـ)ج5 ص256.

3 ابن الغرس هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل، أبو اليسر، البدر ابن الغرس ولد سنة833هـ ، من فقهاء الحنفية . له كتب منها : الفواكه الدرية في الاقضية الحكمية، رسالة في التمنانع ذكرها السخاوي، كتاب في الرد على البقاعي دفاعا عن ابن الفارض، توفي سنة 894هـ، ينظر :خير الدين الزركلي الأعلام (ط:5، بيروت، دار العلم للملايين، ماي 1980م) ، ج6، ص81

4- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم(لا.ط، د.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م)ج1 ص50.

5- ينظر: الألوسي، روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية(ط :1؛ بيروت، دار الكتب العلمية،1415 هـ)، ج14 ، ص 164

6 – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27 ،ص 353-354

الفرع الثالث : عدد آيات السورة

قال أبو عمر الداني [1] : "كلمها خمس مئة وأربع وأربعون كلمة، وحروفها ألفان وأربع مئة وستة وسبعون حرفا وهي عشرون وتسع آيات في الكوفي والبصري وثمان في عدد الباقين .

اختلافها آيتان**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿مِن قَبۡلِهِ ٱلۡعَذَابُ ١٣﴾[الحديد: 13]

عدها الكوفي ولم يعدها الباقون**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ ۖ﴾[الحديد:27]

عدها البصري ولم يعدها الباقون."[2]

المطلب الثاني: فضلها.

أخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية أنه حدث أن رسول الله صل الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد، وقال: "إن فيهنّ آية أفضل من ألف آية" وهي قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣ ﴾[الحديد: 03].[3]

المطلب الثالث: موضوع سورة الحديد.

كل سور القرآن الكريم عالجت موضوعا واحد أو عدة مواضيع تتعلق بحياة الإنسان ومآله، والمواضيع التي عالجتها سورة الحديد، هو بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالعقيدة والإيمان، والجهاد والأنفاق في سبيل الله، والترفع عن مفاتن الدنيا، وبيان أصول الحكم الإسلامي وكشف

---

[1] – هو: عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصير، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن و رواياته وتفسيره ، من كتبه: التيسير في القراءات السبع، وجامع البيان في عد آي القرآن، و طبقات القراء، المقنع، توفي 444هـ.ينظر: الزركلي، الأعلام،(ط:5؛ بيروت، دار العلم للملايين، د.ت) ،ج4 ص206.

[2] –أبو عمرو الداني، البيان في عدّ آي القرآن تحقيق: غانم قدوري الحمد، (ط: 1؛ د.م، مركز المخطوطات والتراث – الكويت،1414هـ/1994م) ،ص241.

[3] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، (لا.ط؛ الرياض،دار عالم الكتب، د.ت)،ج 17 ، ص 235.

مخازي المنافقين، وشرائع الأنبياء في الحياة العامة والخاصة [1]. ولكن أهم موضوع سعت السورة إلى إبرازه هو الدعوة إلى الإيمان وبيان آثره.[2]

المطلب الرابع : المناسبات .

الفرع الأول : المناسبة بين افتتاحية سورة الحديد وخاتمة سورة الواقعة:

وجه ارتباط سورة الحديد بما قبلها واضح، حيث أنه لما ختمت الواقعة بالأمر بتنزيهه عما أنكره الكفرة من البعث جاءت هذه الآية لتقريب ذلك التنزيه وتبيّنه بالدليل والبرهان والسيف والسنان، فقال تعالى كالتعليل لآخر الواقعة: **(سَبَّحَ)** أي أوقع التسبيح بدلالة الجبّلة تعظيما له سبحانه وإقرار بربوبيّته وإذعانًا لطاعته، وقصره. [3] وقال أبو حيان : "لما أمر الله بالتسبيح في أخر سورة الواقعة، أخبر أن التسبيح المأمور به قد فعله والتزمه كل من في السموات والأرض"[4].

الفرع الثاني : المناسبة بين افتتاحية سورة الحديد وخاتمها .

افتتحت سورة الحديد بالدعوة إلى الإيمان بالله ورسله، وبيان أجر المؤمنين، قال تعالى: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝٧﴾ [الحديد:7]، وختمت كما بدأت بالدعوة إلى الإيمان بالله ورسله، مبينة أجر الإيمان، قال

---

[1] – وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهجظ،(ط :2، دمشق، دار الفكر المعاصر، 1418 هـ)، ج 27، ص 288

[2] – مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، (ط.1، م. د جامعة الشارقة – 1431هـ – 2010م

[3] – ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (لا.ط، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت)ج 19، ص 251.

[4] – ينظر: أبو حيان، البحر المحيط ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي مُحَمَّد معوض، (ط. 1، بيروت، دار الكتب العلمية – 1422 هـ – 2001 م) ،ج8 ،ص 216

تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨ ﴾ [الحديد:28].[1]

الفرع الثالث : المناسبة بين خاتمة سورة الحديد وافتتاحية سورة المجادلة .

لما ختمت سورة الحديد بذكر فضل الله على المؤمنين،أنه يرحمهم،ويجعل لهم نورا يمشون به،و يغفر لهم، ناسب أن يذكر سبحانه و تعالى في صدر سورة المجادلة، شي من فضله على المؤمنين حيث أنه سمع شكوى المرأة التي تجادل الرسول في زوجها الذي ظاهرها،فأزال الله ضررها بحكم عام لها ولغيرها من عباده حتى صارت واقعتها رخصة عامة للمسلمين إلى يوم القيامة معلما بأنه ذو الفضل العظيم[2].

المطلب الخامس :الأغراض التي اشتملت عليها هذه السورة .

اشتملت السورة على أغراض كثيرةذكرها ابن عاشور نجملها في ما يلي :

التذكير بعظمته سبحانه وتعالى، وذكره لأسمائه وكمال صفاته،وأنه خالق هذا الكون ومالكه وكل ذلك من موجبات الإيمان، كما حثت السورة على الإنفاق في سبيل الله والإسراع إلى طلب المغفرة من الله، وتحذير المسلمين من قساوة القلب، وبين سبب ذلك وهو البعد عن كتاب الله،والتذكير بالبعث، والدعوة إلىعدم المبالغة في طلب الدنيا، والأمر بالصبر عند الشدائد،وذكر الحكمة من إرسال الرسل، كما ذكر فضله على المؤمنين الرحمة، والنور والمغفرة[3].

[1] – مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ج8 ،ص5

[2] – البقاعي، نظم الدر في تناسب الآيات والسور ، ج19، ص 332-333

[3] – ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 27، ص 355-356

المبحث الأول:

دراسة الأساليب البلاغية لسورة الحديد

المطلب الأول :أسلوب التقديم والتأخير .

المطلب الثاني : أسلوب الذكر والحذف .

المطلب الثالث : أسلوب الالتفات .

المطلب الرابع : أسلوب القصر .

المبحث الأول:دراسة الأساليب البلاغية لسورة الحديد :

يتضمن هذا المبحث دراسة الأساليب البلاغية لسورة الحديد، وهي أسلوب التقديم والتأخير والذكر والحذف و الالتفات والقصر، مبيّنا ما احتوتها من أسرار بيانية ونكت بلاغية.

المطلب الأول: أسلوب التقديم والتأخير:

إن ألفاظ القرآن الكريم جاءت قوالب لمعانيه، فهي في غاية الدقة، فلو أُبدلت لفظة مكان لفظة، أو أُخرت أو قُدمت لاختل المعنى، ولذهب رونقه، وانطفأ حسنه، يقول عبد القاهر الجرجاني عن التقديم والتأخير :"هو بابٌ كثيرُ الفوائد جَمُّ المحاسن واسعُ التصرُّف بعيدُ الغاية. لا يزالُ يفتَرُّ لك عن بديعةٍ ويُفضي بكَ إلى لطيفةٍ"[1]

الفرع الأول: تقديم لفظة على أخرى .

يتجلى هذا التقديم في كثير من آيات السورة سأذكر بعض الأمثلة تضمنت تقديما لفظة على أخرى وهي كالتالي:

المثال الأول :قال تعالى:﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

في هذه الآية قدم سبحانه وتعالى ألفاظا على أخرى وهي:

1. تقديم لفظ السموات على الأرض.

فبدأ بأهل السماء لأنهم أسبق في التسبيح قبل خلق آدم ولأنهم أدوم تسبيحاً، أدوم في هذه العبادة ولأن أهل الأرضلم يكونوا موجودين أصلاً، قبل أن يخلق آدم فبدأ بمن هو أسبق في الخلق وأسبق في التسبيح.[2]

[1] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، (ط.1، بيروت، دار الكتاب العربي – د.ت)،ص96

[2]– ينظر : فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني ،ج1، ص 200

2. تقديم لفظ(العزيز) على (الحكيم) :

أما الكلام عن تقديم لفظ العزيز عن الحكيم فقال الإمام ابن عاشور: العزيز : الذي لا يغلب، وهذا الوصف ينفي وجود الشريك في الإلهية ،وذكر أن لفظ الحكيم: هو الموصوف بالحكمة، وهي وضع الأفعال حيث يليق بها، وهي أيضا العلم الذي لا يخطئ ولا يتخلف ولا يحول دون تعلقه بالمعلومات حائل.[1]

ومن خلال التعريف بمعنى العزة والحكمة، فوجه تقديم العزيز على الحكيم، "هو أن وصف القدرة متعلّقه أقرب إلى مشاهدة الخلق، وهو مفعولاته تعالى وآياته، وأما الحكمة فمتعلّقها بالنظر والفكر غالبا فكانت متأخرة على متعلق القدرة، ووجه أخر أن الحكمة غاية الفعل فيه متأخرة عنه تأخر الغايات عن وسائلها فالقدرة أسبق في الترتيب الخارجي"[2].

وقال الرازي : "ولما كان العلم بكونه قادرا، متقدما على العلم بكونه عالما ، لا جرم قدّم العزيز على الحكيم في الذكر"[3].

وهناك وجه أخر ثالث وهو:"من باب تقديم السبب عن المسبب لأن سبب الحكم هو العزة ، يقال عزّ فحكم"[4].

المثال الثاني :قال تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الحديد:4]

[1] – ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير ،ج27 ،ص 358

[2] – علي الحمد الصالحي، الضوء المنير على التفسير ،(ط. لا، د.م، مؤسسة النور للطباعة والتجليد، د.ت)،ج5، ص 136

[3] – الرازي، مفاتيح الغيب ،(ط. لا، د.م، دار إحياء التراث العربي، د.ت) ،ج25، ص191.

[4] – نجم الدين ابن الأثير الحلبي ، جوهر الكنز ، تحقيق السيد عثمان ،(ط. لا،بيروت ،دار الكتب العلمية ، 1971) ، ص107

كذلك في هذه الآية تقديم وتأخير وهو كما يلي :

1.تقديم (ما يلج) على (ما يخرج) وتقديم (ما ينزل) على (ما يعرج)

فقدم ما يلج في الأرض على ما ينزل من السماء، لأن الحبة تبذر أولاً ثم تسقى ثانياً[1].

يقول فاضل السامرائي :"قدم ما يلج في الأرض على ما يخرج منها، وقدم ما ينزل من السماء على ما يعرج فيها، ذلك أن كثيرا مما ينزل من السماء قد يلج في الأرض ثم يخرج بعد ذلك من الأرض كالنباتات والينابيعوغيرها، فالولوج قد يكون سببا للخروج، والذي يخرج من الأرض ومحيطها قد يعرج إلى السماء"[2].

2.تقديم (بما تعملون) على (بصير) .

قدّم "بِمَا تَعْمَلُونَ" على "بَصِيرٌ": ذلك لأنها وردت بعد قوله:"وهو معكم أينما كنتم" فقدّم ما يتعلق بهم وهو عملهم[3].

المثال الثالث :قال تعالى :﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [الحديد:3].

قدّم هنا الجار والمجرور "بكل شي "على متعلقه "عليم " وأصل الجملة (والله عليم بكل شيء) وهذا التقديم يفيد مطلق العموم ؛ لعلمه تعالىَ بكل شيء، وهذا أبلغ وأفصح من بقاء الجملة على حالها[4].

الفرع الثاني:تقديم وصف على آخر :

والمقصود بتقديم وصف على أخر هو أن يقدّم سبحانه وتعالى في السياق القرآني ذكر لصفة متعلقة بذاته على صفة أخرى له، لسبب معين وسيتضح هذا من خلال هذا المثال.

---

[1] – الرازي، مفاتيح الغيب المرجع نفسه، ص3652

[2] – ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1، ص243

[3] – المرجع نفسه، ج1،ص 245

[4] – المرجع نفسه،ج1،ص 244

قال تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الحديد:4].

في هذه الآية قّدم صفته سبحانه بالقدرة أنه "خلق السماوات والأرض" على صفته بالعلم "يعلم ما يلج" وإنما قدّم وصف القدرة على وصف العلم، لأن العلم بكونه تعالى قادراً قبل العلم بكونه تعالى عالماً، ولذلك ذهب جمع من المحققين إلى أن أول العلم بالله، هو العلم بكونه قادراً، وذهب آخرون إلى أن أول العلم بالله هو العلم بكونه عالما، وعلى التقديرين فالعلم بكونه قادراً متقدم على العلم بكونه عالماً.[1]

الفرع الثالث :تقديم أحد عناصر الجملة:

الجملة العربية تتألف من ركنين أساسين هما المسند، والمسند إليه. فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلاّ اسما، والمسند هو المتحدث به ويكون فعلا أو اسما، وهذان ركنان أساسيان،وما عداهما عناصر غير أساس يتي يمكن الاستغناء عنها أو حذفها، وهي تنقسم إلى قسمين : جملة فعلية أو اسمية وكل التعبيرات الأخرى إنما هي صور أخرى لهذين الأصلين، ولكن قد يطرأ تغيير على ترتيب الجملتين، يقتضيه المقام أو صيغة الكلام[2] .

وسأحاول توضيح هذا من خلال عرض بعض النماذج .

[1] – الرازي، مفاتيح الغيب، ج29،ص 448

[2] – ينظر : فاضل السامرائي معاني النحو، (ط:1، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ – 2000مج1 ،ص 14- 15

1 -تقديم الخبر على المبتدأ:

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر ،إلا أنه في بعض الحالات يمكن أن يتقدم الخبر على المبتدأ لأغراض بلاغية، وسنوضح من خلال الأمثلة التالية.

المثال الأول :قال تعالى:﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢﴾ [الحديد:2].

فالتقديم في لفظة: "له" وهو خبر مقدّم والمبتدأ المؤخر "ملك" وقد أفاد تقديم الجار والمجرور " له " وتأخير وتعريف المبتدأ "ملك السموات" القصر فلا ملك لأحد سواه على الحقيقة.

يقول الرازي:" اعلم أن الملك الحق هو الذي يستغني في ذاته وفي جميع صفاته عن كل ما عداه، ويحتاج كل ما عداه إليه في ذواتهم وفي صفاتهم، والموصوف بهذين الأمرين ليس إلا هو سبحانه"[1].

و قال الإمام ابن عاشور:" أفاد تعريف المسند إليه " ملك السموات "، قصر المسند " له "على المسند إليه ،وهو قصر ادعائي لعدم الاعتداد بملك غيره في الأرض ،إذ هو ملك ناقص فإن الملوك مفتقرون إلى من يدفع عنهم العوادي بالأحلاف، والجند، وإلى ما يدير نظام المملكة من وزراء وقواد،وإلى أخذ الجباية والجزية ونحو ذلك ،أو هو قصر حقيقي ،إذا اعتبرت إضافة (ملك) إلى مجموع السماوات والأرض، فإنه لا ملك لمالك على الأرض كلها بل السماوات معها"[2].

المثال الثاني :قال تعالى :﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٠﴾ [الحديد:10]

[1]- الرازي، مفاتيح الغيب، ج 29 ،ص 443

[2] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27،ص358

ففي هذه الآية تقديم وتأخير فقدّم الخبر "ولله" على المبتدأ "ميراث"؛ "وهذا التقديم له دلالة الاختصاص أي أن الملك كله لله وأن وارثه هو الله. وقوله " وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" مناسب لأسمه " الآخر" الذي ورد في أول السورة"[1].

2 : تقديم المفعول به على الفعل:

قال تعالى:﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد:10].

فقدّم "وكلاً" وهي مفعول به أوّل للفعل "وعد" والمفعول الثاني كلمة "الحسنى" فهذا التّقديم يفيد لفت الأنظار إلى أهمية الإنفاق سواء كان قبل الفتح أو بعده، وتعميم أن الإنفاق ضروري ويستحق من الله الحسنى وهي الوعد من الله بالجنة[2].

3: تقديم جواب الشرط ع لى جملة الشرط:

المثال الأول: قال تعالى:﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ﴾ [الحديد:4].

قدّم جواب الشرط "وهو معكم" على جملة الشرط "أين ما كنتم" فأصل الجملة " أين ما كنم وهو معكم " ويهدف هذا التقديم لإثارة الذهنية انتظارًا لبقية التركيب، وقد تكون تقدمت لأن المعنى فيه أكثر أهمية من المعنى الذي تظهره جملة الشرط[3].

المثال الثاني:قال تعالى:﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ [الحديد:8].

قدّم جملة جواب الشرط "وقد أخذ ميثاقكم" على جملة الشرط "إن كنتم مؤمنين". لأن الله سبحانه وتعالى أخذ الميثاق من الناس بما أودعه في عقولهم للاستدلال على وجود الله أولا ثم يعقبه الأيمان أي أن الميثاق سببا في الأيمان فقدم السبب عن المسبب.

وأي عذر لكم في ترك الإيمان والرسول يدعوكم إليه وينبهكم عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج، وقبل ذلك قد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان : حيث ركب فيكم العقول، ونصب

[1] – ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1، ص 252.

[2] قاسم فتحي سليمان، سورة الحديد دراسة بلاغية، مجلة التربية والعلم، المجلد 17، العدد 1، سنة 2010، ص 150.

[3] – ينظر: قاسم فتحي سليمان، سورة الحديد، دراسة بلاغية،ص150

لكم الأدلة، ومكنكم من النظر، وأزاح عللكم، فإذ اً لم تبق لكم علة بعد أدلة العقول وتنبيه الرسول، فما لكم لا تؤمنون إن كُنتُم مُّؤْمِنِين لموجب ما، فإن هذا الموجب لا مزيد عليه[1].

المطلب الثاني : أسلوب الذكر والحذف :

كل ما يُرادُ الإعلام به من عناصر الجملة ، فالأصل أنْ يُذْكر ولاَ يُحْذَفَ، لأنّ ذكره دليل على إرادة الإعلام به، أمّا حذفه فهو دليل على عدم الإعلام به. فإذا ذُكر العنصر وكان بالإمكان إدراك المخاطب معناه في حالة عدم ذكره ، فيكون ذكره لسبب بلاغي . وإذا حُذف العنصر الذي يمكن إدراك المخاطب معناه في حالة عدم ذكره، فينبغي أن يكون حذفُه له لسبب بلاغي كذلك ، وسأذكر بعض الأمثلة في سورة الحديد اشتملت على الذكر أو الحذف، مبينا الأسرار البلاغية في ذلك .

الفرع الأول : الذكر

الأصل في الكلام الذكر وهو ذكر المسند إليه لتوقف فهم الكلام عليه.ومن أمثلته :

المثال الأول :ما جاء في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[الحديد:27].

قال فاضل السامرائي:" الذكر الوارد في الآية في قوله تعالى " وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى" صرح بذكر نبي الله عيسى عليه السلام لأنه آخر الرسل قبل الرسول الخاتم، ولأنه ذكر الكتاب الذي أنزل إليه، وذكر أتباعه وحالهم، واقتضى ذكره أيضا لأنه تفرّد عن بقية الرسل بأنه ليس من ذرية إبراهيم عليه السلام من جهة الأب و إنما جهة الأم"[2].

---

[1] – الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(ط. 3، بيروت– دار الكتاب العربي،1407 هـ) ،ج4 ص 473

[1] – فاضل السامرائي، على طريق، التفسير البياني، ح1، ص 297/

وقال قاسم فتحي سليمان: "ويبدو لنا أن ذكر عيسى عليه السلام يلفت وينبه على الخصوصية التي تميزه عن باقي الأنبياء كونه من غير أب ولذا جاء الذكر مصرحًا، فليس تزيينا وتجميلا" [1].

المثال الثاني: قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحديد:26]

لما ذكر تعالى إرسال الرسل جملة ، أفرد منهم في هذه الآية نوحا وإبراهيم، عليهما السلام، تشريفا لهما بالذكر. أما نوح، فلأنه أول الرسل إلى من في الأرض، وأما إبراهيم ، فلأنه انتسب إليه أكثر الأنبياء عليهم السلام ، وهو معظّم في كل الشرائع . ثم ذكر أشرف ما حصل لذريتهما، وذلك النبوة، وهي التي بها هدي الناس من الضلال.[2]

الفرع الثاني : الحذف:

قال عبد القاهر الجرجاني : "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبيّن"[3]

المثال الأول: ما ورد في قوله تعالى :﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ [الحديد:7]

حذف مفعول "أنفقوا" ولم يصرح ما هو المنفق قد يكون من المال أو المواشي أو الزرع، فحذفت هذه الأشياء، وصرّح "بالإنفاق "حذف مفعول أنفقوا للمبالغة في الحث على الإنفاق، وعدم البخل بالمال[4]،

---

[1] – قاسم فتحي سليمان، سورة الحديد، دراسة بلاغية، ص176

[2] – أبو حيان،تفسير البحر المحيط، ج8، ص226

[3] – أبو بكر عبد القاهر، الجرجاني دلائل الإعجاز في علم المعاني . تحقيق : ياسين الأيوبي، (لا.ط، د.م، المكتبة العصرية، د.ت)،ص 163

[4]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، (ط. 3، م.د دار ابن كثير، 1412هـ – 1992)،ج9، ص 456

المثال الثاني : ومن أمثلة الحذف أيضا قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحديد:10] . في هذه الآية حذفان، الأول: حذف مفعول "تنفقوا في سبيل الله " للتشديد التوبيخ أيْ:أيُّ شيء لكم في ألاّ تنفقوا ما هو قربة إلى الله تعالى 1، والثاني: حذف ثاني الاستواء ين لأن الاستواء لا يتم إلاّ بعد شيئين، فلابد من حذف مضاف تقديره لا يستوي منكم من أنفق من قبل فتح مكة وقوّة الإسلام،ومن أنفق من بعد الفتح.[2]

وجاء في (روح المعاني): وإنما كان أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا بعد لأنهم إنما فعلوا ما فعلوا عند كمال الحاجة إلى النصرة بالنفس والمال لقلة المسلمين وكثرة أعدائهم وعدم ما ترغب فيه النفوس طمعا من كثرة الغنائم فكان ذلك أنفع وأشدّ على النفس وفاعله أقوى يقينًا بما عند الله تعالى وأعظم رغبة فيه ولا كذلك الذين أنفقوا بعد[3].

المثال الثالث : قال تعالى: ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾[الحديد: 12].

وجملة «بشراكم جنات» مقول القول لقول مقدر محذوف تقديره أي: " تقول الملائكة"[4]لانّ البشرى هي إخبار عن غيب فاللمسة البيانية في الحذف لأ ن الأمر مشاهد مرئي مسموع وليس إخبار عن غائب فأنت ترى المؤمنين وتسمع القول من دون أن تخبر بذاك. والدليل

---

[1]- المرجع نفسه، ص 456

[2]- ينظر:محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج4، ص 456.

[3] - الألوسي، روح المعاني، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، (ط.1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415 هـ)ج14، ص 17.

[4] - أحمد بن مُحَمَّد الخراط، أبو بلال، المجتبى من مشكل إعراب القرآن،(ط:لا، م المدينة المنورة ،مجع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، **1426 هـ**)،ج4، ص 288

على ذلك قوله تعالى في الآية السابقة " يوم ترى المؤمنين " فذكر الرؤية مما يدل على أن الأمر مشاهد لا منقول سماعا. والمراد بالبشرى ما يبشر به أي ما تبشرون به جنات.[1]

المطلب الثالث:أسلوب الالتفات:

هو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدرارا للسامع وتجديدا لنشاطه وصيانة لخاطره من الملال والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه[2].

وقد ذكر الزركشي سبعة أنواع وهي:الالتفات من التكلم إلى الخطاب – ومن التكلم إلى الغيبة – ومن الخطاب إلى التكلم – ومن الخطاب إلى الغيبة – ومن الغيبة إلى التكلم – ومن الغيبة إلى الخطاب – وبناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه[3].

وله فوائد وهي التفنن والانتقال من أسلوب إلى آخر لما في ذلك من تنشيط السامع، واستجلاب بصفائه، واتساع مجاري الكلام، وتسهيل الوزن والقافية [4].

وفي سورة الحديد أمثلة كثيرة منها .

المثال الأول :الالتفات من الغيبة إلى التكلم ويظهر في قوله تعالى:﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٧﴾ [الحديد:17]لالتفات حصل من الغيبة " في "يُحْيِي " إلى التكلم " قَدْ بَيَّنَّا" "، وهذا الالتفات جاء لنكتة بيانية يوضحها الرازي فيقول: إنّ المراد من قوله تعالى " يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا" بعث الأموات، فذكر ذلك ترغيبا في الخشوع والخضوع وزجر عن القساوة.[5]

[1] – ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج14، ص 175.

[2] –الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ط:1، د.م، د.ن، 1376 هـ - 1957 م)،ج3، ص314

[3] – ينظر: البرهان في علوم القرآن ، ج3، ص 315 - 325

[4] المصدر نفسه، ج3، ص 325- 326.

[5] – الرازي، مفاتيح الغيب ج29 ،ص222

المثال الثاني :الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾﴾.

الالتفات كذلك من الغيبة في " كذّبوا " إلى الخطاب في "أولئك " والسر في الالتفات هو الانتقال من الدنيا إلى مشهد يوم القيامة،لان الكفار يظنون أن الله بعيد عنهم، فانتقل الله بهم في موقف مهيب ومفاجئ، من حال الدنيا إلى مشهد يوم القيامة ليبين لهم انه قريبا منهم[1] .

المثال الثالث:الالتفات من التكلم إلى الخطاب في قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ [الحديد:24-25]. كما نرى أنه انتقل الأسلوب من الغائب "هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" إلى المتكلم "لَقَدْ أَرْسَلْنَا" في إحساس من العظمة.[2]

المثال الرابع : الالتفات من التكلّم إلى الغيبة في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ﴾ [الحديد:25]. بلفظ الغيبة " وليعلم" بعد أن كان بلفظ المتكلم في قوله "وَأَنزَلْنَا"[3].

[1] – مرتضى قائمى و أسماعيل يوسفي و جوادة مُحَمَّد زادة، أسلوبية الانزياح في سورة الحديد، جامعة بوعلي سينا، همذان، إيران، ص 66

[2] – مرتضى قائمى و أسماعيل يوسفي و جوادة مُحَمَّد زادة، أسلوبية الانزياح في سورة الحديد، ص66

[3] – المرجع نفسه ص66

المثال الخامس: يظهر نوع آخر من الالتفات وهو الانتقال بالكلام من الخطاب إلى الغيبة، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ [الحديد:12].

موضع الالتفات من الخطاب في قوله " بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ " إلى الغائب في قوله " خَالِدِينَ فِيهَا "[1]،ولو أجرى على الخطاب، لكان التركيب خالدا أنتم فيها، [2] واللمسة البيانية في هذا الالتفات، هي عظيم البشرى وهي الخلود في الجنة.

المطلب الرابع أسلوب القصر:

القصر معناه الحبس والقيد، وقصرت نفسي إلى أمر إذا لم اطمع إلى غيره.[3]

وفي تعريف أخر : تخصيص شيء بشيء بعبارة كلامية تدل عليه.[4]

وينقسم إلى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما إما حقيقي وإما مجازي والقص والحصر بمعنى واحد.[5]

وهناك أمثلة في كثيرة في سورة الحديد منها :

المثال الأول :في قوله تعالى :﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾ [الحديد:1]

---

[1] – أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي مُحَمَّد معوض، (ط. 1، بيروت، دار الكتب العلمية – 1422 هـ – 2001 م)، ج8، ص 220

[2] – محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، (ط:4، دمشق، دار رشيد، د . ت)، ج27، ص147.

[3] – الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، (ط: 1، بيروت، دار الكتب العلمية1419 هـ– 1998 م) ، ص 367

[4] – عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، (ط: 1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1416 هـ – 1996م)،ج1، ص 523

[5] – ينظر : السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق : مركز الدراسات القرآنية، (ط.1، السعودية، مجمع الملك فهد، د.ت)، ج4، ص1565

فالقصر في الآية في (العزيز الحكيم) بالتعريف ولم يقل هو عزيز حكيم بالتنكير لأنه أراد أن يحصر العزة في ذاته سبحانه وتعالى لا عزّة لغيره على سبيل الحقيقة والحكيم هو الحاكم وحده ولا حاكم سواه على وجه الحقيقة 1. قال الرازي : واعلم أن قوله : "وهو العزيز الحكيم" يدل على أن العزيز ليس إلا هو لأن هذه الصيغة تفيد الحصر، يقال : زيد هو العالم لا غيره، فهذا يقتضي أنه لا إله إلا الواحد، لأن غيره ليس بعزيز ولا حكيم ومالا يكون كذلك لا يكون إلها.[2]

المثال الثاني : قال تعالى : ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝٢﴾ [الحديد:2].أفاد تعريف المسند " ملك السموات " قصر المسند على المسند إليه " له " وهو قصر ادعائي لعدم الاعتداد بملك غيره في الأرض إذ هو ملك ناقص فإن الملوك مفتقرون إلى من يدفع عنهم العوادي بالأحلاف والجند، وإلى من يدبر لهم نظام المملكة من وزراء وقواد، وإلى أخذ الجباية والجزية ونحو ذلك، أو هو قصر حقيقي، إذا اعتبرت إضافة ملك إلى مجموع السماوات والأرض، فإنه لا ملك لمالك على الأرض كلها بله السماوات معها[3].

المثال الثالث :القصر في قوله تعالى:﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾ [الحديد:3] .

ذكر هذه الصفات بالتعريف ، لأن التعريف يفيد القصر ، أي : أنه لا يشاركه في هذه الصفات أحد، لو قال هو "أول" يحتمل أن يشاركه أحد ، أما "الأوّل" فهي حصر . الأمر الآخر أنه لم يقيّد هذه الصفات بشيء ، لا بإضافة ولا وصف ، فلم يقل مثلاً : هو أول الحكماء، أول الأغنياء،هذه مطلقة لم يقيدها بشيء، إذن: هو الأول على الإطلاق ليس بموجب شيء معين ولا مقيد بأمر معين،فالقصر وعدم التقييد يفيد الإطلاق[4].

---

[1] – ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1 ، ص 236

[2] – الرازي مفاتيح الغيب ، ص 4394

[3] – ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ج27 ،ص 358

[4] – ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1 ، ص 239

المثال الرابع: ما ورد في قوله تعالى :﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ [الحديد:20]. فالقصر في كلمة (أنما) فقد قصرت هذه الكلمة مجموعة أمور منها الحياة الدنيا بأنها زينة ولعب وتفاخر وتكاثر في الأموال، فالقصر هنا من قصر الموصوف على الصفة قصرا إضافيا، فقد قصر الحياة بأنها لعب ولهو...[1].

المثال الخامس : كذلك ورد القصر في قوله ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ [الحديد:20]"وهذا القصر هو تخصيص المبتدأ بالخبر بطريقة النفي، فهو قصر موصوف على صفة قصرا إضافيا[2]. والمراد بالحياة الأعمال التي يحب الإنسان الحياة لأجلها والقصر ادعائي باعتبار غالب أحوال الدنيا بالنسبة إلى غالب طالبيها.[3]

المثال السادس :ومن الأمثلة كذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد:22].قصر المصيبة في الأرض، وقصر الأنفس في الكتاب وهو اللوح المحفوظ، أي مكتوبة فيه.[4]

توصلت من خلال هذا المبحث أن سورة الحديد اشتملت على العديد من الأساليب البلاغية، منها: أسلوب التقديم والتأخير والذكر والحذف و الالتفات والقصر وأن أسلوب التقديم والتأخير كان أكثر حظا من كافة الأساليب الأخرى.

[1] – قاسم فتحي سليمان، سورة الحديد، دراسة بلاغية ، ص 177

[2] – قاسم فتحي سليمان، سورة الحديد، دراسة بلاغية، ص 177

[3] – ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27 ، ص 407

[4] – أبو حيان، البحر المحيط، ج 8 ، ص224

المبحث الثاني :

الصور البيانية

المطلب الأول : التشبيه .

المطلب الثاني : المجاز المرسل .

المطلب الثالث : الاستعارة .

المطلب الرابع : الكناية .

المطلب الخامس : التعريض .

المبحث الثاني: الصور البيانية

تنحصر دراستي في هذا المبحث على ذكر بعض الصور البيانية لسورة الحديد متمثلة في التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية والتعريض، وهذا من خلال ذكر أمثلة لكل صورة بيانية، ذاكرا بعض اللمسات البيانية فيها .

تعريف البيان: لغة ؛ جاء في معجم مقاييس اللغة أن البيان من بان الشيء وأبان: إذا اتّضح وانكشف ، وفلان أبْيَنْ من فلان، أي أوضح كلاما منه[1].

اصطلاحا: هو علم يبحث في كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالاتها، وتختلف في صورها وأشكالها وما تتصف به من إبداع وجمال، أو قبح وابتذال[2].وموضوعات علم البيان هي : التشبيه ، المجاز، الاستعارة ، الكناية ، التعريض .

المطلب الأول: التشبيه .

للتشبيه: روعة وجمال، وموقع حسن في البلاغة: وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي، وإدنائه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعة ووضوحا ويكسبها جمالا وفضلا، ويكسوها شرفا ونبلا، فهو فن واسع النطاق، فسيح الخطو، ممتد الحواشي متشعب الأطراف متوعر المسلك، غامض المدرك، دقيق المجرى غزير الجدوى[3].

تعريف التشبيه: لغة : التمثيل، يقال شبّهتُ هذا بهذا تشبيها أي مثّلت به، والشَّبْه والشَّبَه والتشبيه : المثلُ[4].

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (بين) ، ص 141

[2] – عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية،)،ج2 ، ص 126

[3] – أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، تحقيق : يوسف الصميلي، (ط:لا بيروت، المكتبة العصرية، د.ت)، ج1، ص219

[4] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شبه)، ج5، ص22

واصطلاحا: إلحاق الشيء بذي وصف في وصفه، أن تثبت للمشبه حكما من أحكام المشبه به[1] وفي تعريف آخر : "هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى" [2]وفي تعريف أخر: هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.[3]

أ- أركان التشبيه:

(1) المشبّه: هو الأمر الذي يراد الحاقه بغيره

(2) المشبّه به: هو الأمر الذي يلحق به المشبّه

(3) وجه الشبّه: هو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبّه به، أقوى منه في المشبّه – وقد يذكر وجه الشبّه في الكلام، وقد يحذف .

(4) أداة التشّبيه: هي اللفظ الذي يدل على التشبّيه، ويربط المشبه بالمشبه به، وقد تذكر الأداة في التشبّيه، وقد تحذف[4].

ب- أقسام التشّبيه:

1 -التشّبيه المرسل وهو: ما ذكرت فيه الأداة.

2 -المجمل وهو: ما حذف منه وجه الشّبه.

3 -المفصل وهو: ما ذكر فيه وجه الشّبه.

4 -البليغ وهو: ما حذفت منه الأداة ووجه الشّبه.

5- تشّبيه التمثيل:يسمى التشّبيه تمثيلا إذا كان وجه الشّبه فيه صورة منتزعة من متعدد، وغير تمثيل إذا لم يكن وجه الشّبه كذلك.

---

[1] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص414

[2] – أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ج1، ص219

[3] – علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (لا.ط، لندن، دار المعارف، د.ت)، ص28

[4] – أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ج1، ص219

6- التشّبيه الضمني:هو: تشبيه لا يوضع فيه المشبّه والمشبّه به في صورة من صور التشّبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب.

7- التشّبيه المقلوب:هو جعل المشبّه مشبها به بادعاء أن وجه الشّبه فيه أقوى وأظهر[1].

ج- أغراض التشّبيه:

أغراض التشّبيه كثيرة منها:

بيان إمكان المشبّه، وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له.

بيان حاله، وذلك حينما يكون المشبّه غير معروف الصفة قبل التشّبيه فيفيده التشّبيه الوصف.

بيان مقدار حاله، وذلك إذا كان المشبّه معروف الصفة قبل التشّبيه معرفة إجمالية وكان التشّبيه يبين مقدار هذه الصفة.

تقرير حاله: كما إذا كان ما أسند إلى المشبّه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثال.

تزيين المشبّه أو تقبيحه.[2]

والتشّبيه في السورة واقع في :

المثال الأول :قال تعالى :﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الحديد:16] .

نوع التشبيه مرسل فالمشّبه هم المؤمنون والمشّبه به أهل الكتاب ووجه الشّبه قسوة القلوب والأداة الكاف، في هذه الآية نهى الله المؤمنين أن يتشبّهوا بالذين حملوا الكتاب من قبلهم من اليهود

[1] - ينظر :علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص29

[2] -المرجع نفسه، ص30

والنصارى ولم يحملوه[1]،في هذه التشّبيه تحذيرا من أن يقع الشّبه بين المؤمنين وأهل الكتاب في قسوة القلوب جراء الابتعاد عن كتابهم ،وعدم الالتزام بتعاليمه.

المثال الثاني:قال تعالى :﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠ ﴾ [الحديد:20].

التشّبيه في هذه الآية تشّبيه تمثيلي.والتمّثيل متى كان وصفه منتزعا من عدة أمور

فالمشبّه : الحياة الدنيا بزينتها ومسراتها والمشبه به : غيث أعجب الكفار نباته

ووجه الشّبه : شيء يعجب الناظرين ويسرهم في بدايته ثم يزول، والغاية من هذا التشّبيه هو تحقير لحالة الدنيا التي لا يدوم نعيمها.

والكفار هم الجاحدون هم الكافرون بالله الجاحدون لنعمه وكذلك الكفار هم الزراع لأن الزارع يسمى كافرا لأنه يكفر البذر الذي يبذره بتراب الأرض أي يغطيه[2].

ويقول فاضل السامرائي: " ويترجح عندي المعنى الأول فإن الكافرون هم الذين يغترون بالدنيا وهم أشدّوا إعجابا بها وبزينتها، ولا مانع من أن يكون المعنيان مقصودين فإنه من التوسع في المعنى الذي يراعيه القرآن كثيرا"[3].

---

[1] -ينظر: **محمّد علي الصابوني**، مختصر ابن كثير، (ط:7، لبنان،: **دار القرآن الكريم، بيروت. 1402 هـ – 1981م**)،ج3 ، ص451

[2] – ينظر : الزمخشري، الكشاف، ج4 ، ص56

[3] – ينظر : فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني ج1، ص 278

المثال الثالث :يقول تعالى:﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١﴾ [الحديد:21].

في هذه الآية تشّبيه مفرد : فالمشبّه : عرض الجنة،والمشبّه به : عرض السماوات والأرض، ووجه الشّبه بينهما هو الاتساع الكبير، وذكر العرض دون الطول،لأن من المعلوم أن العرض دائما أقل من الطول فإذا كان هذا هو عرض الجنة فكيف يكون طولها ؟ فعرف أن طولها أبسط وأمد[1].

بعد أن ذكر الدنيا وعاقبتها دعا إلى ما هو خير و ابقى فقال سابقو إلى مغفرة من ربكم. وقدم المغفرة على الجنة لأنها تسبقها وهي سبب دخولها.

المطلب الثاني : المجاز المرسل :

المجاز لغة: يقال في اللغة جزت الموضع : سرت فيه وقطعته.[2]

وفي الاصطلاح: اللفظ المستعمل في غير ما وضع له ، لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى ، وقد تكون العلاقة المشابهة ، فهو استعارة ، وإذا كانت غير المشابهة فهو مجاز مرسل[3].

المثال الأول : قال تعالى ﴿ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗاۚ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ١٣﴾[الحديد:13].

[1] – ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج6، ص 50 و الألوسي، روح المعاني، ج27، ص 187

[2] – ينظر : ابن فارس، مقاييس اللغة، ص 236

[3] – أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ج1، ص251

المجاز واقع في : فيه الرحمة " و " قبله العذاب " والمراد من الرحمة الجنة والمراد من العذاب نار جهنم[1]، والغرض من هذا التعبير أن الله أراد أن يبن ان المنافقين ظاهرهم يخالف باطنهم، فهم يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر[2] فالجزاء من جنس العمل.

المثال الثاني : قال تعالى : ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١﴾ [الحديد:21].

المسابقة هنا إلى ما يوجب المغفرة من توبة، وسائر ما كلف به [3]. فالمجاز في كلمة "مغفرة" مجاز مرسل علاقته المسبّبية، لأن التوبة سبب في المغفرة والغرض من هذا المجاز هو بيان نتيجة المسارعة إلى الأعمال الصالحة وهي الحصول على المغفرة .

المطلب الثالث : الاستعارة :

لغة: مأخوذة من العارية نقل أي شيء من شخص إلى أخر حتى تصبح من خصائص المعار إليه.[4]

اصطلاحا : أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الأخر، مدعيا دخول المشبه جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك ما يخص المشبه به.[5]

أو هي من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما.[6]

---

[1]- ينظر: الرازي مفاتيح الغيب، ج29، ص 227

[2]- ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1، ص 259

[3]- ينظر : الرازي، مفاتيح الغيب ، ج 29 ، ص235

[4] - ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 517

[5] - السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق : **نعيم زرزور**، (لا.2، **لبنان، دار الكتب العلمية، 1407 هـ - 1987 م**)، ص176

[6]- علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص93

أقسام الاستعارة : تنقسم الاستعارة إلى :

1 – **تصريحيه:** وهي ما صرح فيها بلفظ المشبّه به.

2 – مكنية: وهي ما حذف فيها المشبّه به ورمز له بشيء من لوازمه.

كما تنقسم الاستعارة إلى أصليه وتبعية:

- تكون الاستعارة أصلية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه اسما جامدا.

- وتكون تبعية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه مشتقا أو فعلا.

وكل تبعية قرينتها مكنية، وإذا أجريت الاستعارة في واحدة منها امتنع إجراؤها في الأخرى.

3– الاستعارة التمثيلية: هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي .

ومن أمثلة الاستعارة في سورة الحديد تجلت في عدد من الآيات نذكر بعضها :

المثال الأول : قال تعالى: ﴿ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٦ ﴾ [الحديد:6] .

في الآية استعارة مكنية حيث شبّه دخول الليل في النهار وهما شيئان معنويان بشيء مادي وحذف المشبّه به الشيء المادي، فإيلاج الليل في النهار : غشيان ضوء النهار على ظلمة الليل، وإيلاج النهار في الليل : غشيان ظلمة الليل على ما كان من ضوء النهار. فالموالج هو المختفي، فإيلاج الليل انقضاؤه. واستعارة الإيلاج ، استعارة بديعة لأن تقلص ظلمة الليل يحصل تدريجا، وكذلك تقلص ضوء النهار يحصل تدريجا، فأشبه ذلك إيلاج شيء في شيء إذ يبدو داخلا فيه شيئا فشيئا[1].

المثال الثاني: في قوله تعالى :﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٩ ﴾ [الحديد:9] .

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج17 ، ص 315

في هذه الآية استعارة تصريحيه أصلية في الكلمتين الظلمات و النور، حيث شبه "الكفر " وهو محذوف بالظلمات، والقرينة بينهما هي عدم الاهتداء. وشبّه الإيمان وهو محذوف بالنور، و القرينه بينهما هي الاهتداء، فحذف المشبّه ، وأبقى على صفة من صفاته.أي ليخرجكم من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان ،"فالظلمات" استعارة للكفر و" النور" استعارة للإيمان على سبيل الاستعارة التصريحية.[1]

المثال الثالث :قال تعالى :﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٠﴾ [الحديد:10].

في هذه الآية استعارة تصريحيه، " الدرجة"مستعارة للفضل لأن الدرجة تستلزم الارتقاء"[2]،فمن عُظُمَ فضله ، عظمت درجته ،، فالفضل يرتقي بصاحبه إلى أعلى الدرجات.

المثال الرابع: يقول تعالى :﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١١﴾ [الحديد:11] .

تضمنت الآية استعارة تصريحيه تبعية، فقد شبّه "الإنفاق في سبيل الله" بإقراضه ثم حذف المشبّه وأبقى المشبّه به، والجامع بينهما إعطاء شيء بعوض ومعنى كونه حسنا أي : خالصا من الريا.[3]

المثال الخامس : قال تعالى :﴿يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢﴾ [الحديد:12].

في قوله "يسعى" استعارة مكنية حيث شبّه "النور" وهو شيء معنوي بإنسان وهو شيء مادي وحذف المشبّه به الإنسان وأبقى على لازم من لوازمه وهو السعي على سبيل الاستعارة

[1] – مُحَمَّد حسين سلامة، لإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، (ط:1،د.م، دار الأفاق العربية، 2002- 1423هـ) ،ص339

[2] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 17 ، ص315

[3] – محي الدين الدرويش، إعراب القرآن ، ص 457

المكنية، ويوضح الزمخشري: " لأن السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين كما أن الأشقياء يؤتونها من شمائلهم ومن وراء ظهورهم، فجعل النور في الجهتين شعارا لهم وآية لهم، لأنهم هم الذين بحسناتهم سعدوا وبصحائفهم البيض أفلحوا،فإذا ذهب بهم إلى الجنة ومروا على الصراط المستقيم يسعون سعي بسعيهم ذلك النور جنيبا لهم ومتقدما " [1]، وهذا التصريح بالاستعارة يدل على أن المؤمنين الفائزين لا ينالهم أهوال يوم القيامة. وهذه الصورة تبرز كلا من الكفر والأيمان في صورتين متضادتين في موضع واحد، فتطمئن النفس بنور الإيمان، الذي غمر كيانها بعد هذا الانتقال من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.

المثال السادس : في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾ [الحديد:13].

في هذه الآية استعارة تمثيلية شبه بقاء المنافقين في حبس نفاقهم وظلامه بمن ضرب بينهم وبين النور الهادي سورا يحجب كل نور.[2]

يقول الطاهر بن عاشور : "أي ضرب بينهم سورٌ للحجز به بين المنافقين والمؤمنين، خلقه الله قطعاً لأطماعهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ....ولعل ضرب السور بينهم ، وجعْلَ العذابِ بظاهره، والنعيم بباطنه ، قصد منه التمثيل لهم ، بأن الفاصل بين النعيم والعذاب ، هو الأعمال في الدنيا، وأن الأعمال التي يعملها الناس في الدنيا ، منها ما يفضي بعامله إلى النعيم ، ومنها ما يفضي بصاحبه إلى العذاب، فأحد طرفي السور مثال لأحد العملين، وطرفه الآخر مثال لضده".[3]

المثال السابع :

[1] – الزمخشري، الكشاف، ج4 ، ص 63

[2] – محي الدين الدرويش، إعراب القرآن، ص 457

[3] – ابن عاشور ، التحرير والتنوير، ج27، ص383

قال تعالى :﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٧﴾ [الحديد:17].

وفي الآية استعارة تمثيلية ، وهي تشبيه حال ذكر الله ، والقرآن في إصلاح القلوب بحال المطر في إصلاحه الأرض بعد جدبها. وحُذفَ ذكر الحالة المشبّه بها ورمز إليها بلازمها وهو إسناد إحياء الأرض إلى الله لأن الله يحيي الأرض بعد موتها بسبب المطر كما قال تعالى :﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ ﴾ [النحل:65].والمقصود الإرشاد إلى وسيلة الإنابة إلى الله والحث على تعهد النفس بالموعظة، والتذكير بالإقبال على القرآن[1].

المطلب الرابع : الكناية

لغة : كنيت عن الأمر، وكَنوت إذا ورّيت عنه بغيرة، وأن تتكلم بالشيء، وتريد غيره[2].

اصطلاحا : ترك التصريح بذكر الشي إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه ، وهو طول القامة [3]وفي الإيضاح لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه[4].

أ– أقسام الكناية:

تنقسم الكناية باعتبار المكني عنه ثلاثة أقسام:

أن يكون المكني عنه صفة .

أن يكون المكني عنه موصوفا .

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 27، ص 394

[2] –ابن منظور، لسان العرب، مادة كنى، ج15، ص 233

[3] – السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق : نعيم زرزور،(لا.2، لبنان، دار الكتب العلمية،،1407 هـ – 1987 م)، ص512

[4]– جلال الدين القز ويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق : مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، (ط: 3، بيروت، دار الجيل،د.ت)، ص241

أن يكون المكني عنه نسبة .

وهناك عدد من الكنايات في سورة الحديد منها :

المثال الأول : في قوله تعالى :﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الحديد:4].

الكناية في الآية "وهو معكم أين ما كنتم" كناية عن إحاطة الله بأقوالهم وأعماهم وجميع أحوالهم لان الحاضر مع القوم لا يخفى عليه شيء من ذلك، فعبر بأنه معهم، وأراد ما يلزم ذلك من وقوفه على أحوالهم كافة، فأطلق اللازم وأراد اللزوم[1] والمعية هنا إنما هي بالعلم وإما بالحفظ والحراسة والمعية لنا بسب القدرة والإيجاد والتكوين وبسب العلم وهو كونه عالما بظواهرنا وبوطننا .[2]

المثال الثاني : وفي قوله تعالى :﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾﴾ [الحديد:14].

ألم نكن معكم استفهام تقريري، استعمل كناية عن طلب اللحاق بهم والانضمام إليهم كما كانوا معهم في الدنيا يعملون أعمال الإسلام من المسلمين.

والمعية أطلقت على المشاركة في أعمال الإسلام من نطق بكلمة الإسلام وإقامة عبادات الإسلام، توهموا أن المعاملة في الآخرة تجري كما تجري المعاملة في الدنيا على حسب صور الأعمال، وما دَرَوا أن الصور مُكملات وأن قِوامها إخلاص الإيمان وهذا الجواب إقرار بأن المنافقين كانوا يعملون أعمالهم معهم.[3]

[1] – محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، (ط:4، بيروت، دار الرشيد،1418 ه)، ج14، ص 138

[2] – الرازي، مفاتيح الغيب، ج4 ، ص 138

[3] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج،27 ، ص 385

المثال الثالث : يقول تعالى :﴿ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٥﴾ [الحديد:15].

كني بنفي أخذ الفدية عن تحقق جزائهم على الكفر، وإلاّ فإنهم لم يبذلوا فدية، ولا كان النفاق من أنواع الفدية ولكن الكلام جرى على الكناية لما هو مشهور من أن الأسير والجاني قد يتخلصان من المؤاخذة بفدية تبذل عنهما [1]

المثال الرابع :وفي قوله تعالى : ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩﴾ [الحديد:29].

في عبارة "وأن الفضل بيد الله". كناية عن انتقاء الفضل عن اليهود الذين لم يؤمنوا بمحمد، فالفضل بيد الله وليس بأيدي أهل الكتاب، الذين لا يقدرون على شيء، فهو المتصرف بما يشاء سبحانه وتعالى، يتفضل على من يشاء من عباده يقول الطاهر بن عاشور: "وعندي أنه لا يعطي معنى لأن إخبار القرآن بأن للمسلمين أجرين لا يصدّق به أهل الكتاب فلا يستقر به علمهم بأنهم لا فضل لهم فكيف يعلل إخبار الله به بأنه يُزيل علم أهل الكتاب بفضل أنفسهم فيعلمون أنهم لا فضل لهم". [2]

المثال الخامس : قال تعالى : ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠﴾ [الحديد:20].

الزينة كناية عن متاع الدنيا كنّي عن النعيم بمغفرة من الله ورضوان لأن النعيم قسمان:

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27 ، ص 388

[2]- المصدر نفسه ،ج27 ، ص388

مادي وروحاني، فالمغفرة والرضوان أصل النعيم الروحاني ،وهما يقتضيان النعيم الجسماني ، لأن أهل الجنة لما ركبت ذواتهم من أجسام، وأودعت فيها الأرواح، كان النعيمان مناسبين لهم تكثيرا للذات، وما لذة الأجسام إلا صائرة إلى الأرواح ، لأنها المدركة اللذات، وكان رضوان الله يقتضي إعطائهم منتهى ما به التذاذهم، ومغفرته مقتضية الصفح عما قد يعوق عن بعض ذلك[1].

المثال السادس :قوله تعالى:﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١﴾ [الحديد:21].

عبّر عن العناية والاهتمام بفعل السابقة لإلهاب النفوس ، بصرف العناية بأقصى ما يمكن من الفضائل، كفعل من يسابق غيره إلى غاية ،فهو يحرص على أن يكون المجلّي، ولأن المسابقة كناية عن المنافسة، أي واتركوا المقتصرين على متاع الحياة الدنيا في الأخريات والخوالف.[2]

المطلب الخامس : التعريض

التعريض لغة : قال ابن منظور في لسان العرب :والتعْرِيضُ خلاف التصريح، و المِعارِيضُ التَّوْرِيةُ بالشيء عن الشيء .[3]

اصطلاحا : وهو طريقة من الكلام أخفى من الكناية، فلا يشترط في التعريض لزوم ذهني ولا مصاحبة ولا ملابَسَةٌ بين معنى الكلام وما يُراد الدلالة به عليه، إنّما قد تكفي فيه قرائن الحال، وما يُفْهَم ذهناً بها من توجيه الكلام[4].

وجاء في علوم البلاغة التعريض : وهو ما أشير إلى غير المعنى بدلالة السياق[5].

ومن أمثلة التعريض في سورة الحديد نذكر ما يلي :

---

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27 ، ص406

[2] – المصدر نفسه ج27 ، ص407

[3] – ابن منظور، لسان العرب، ج7 ، ص 183 .

[4] – عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني البلاغة العربية أسسها وفنونها وعلومها(لا.ط، د.م، د.ن، د.ت)، ص

[5] – أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغة،(ط :3، بيروت،دار الكتب العلمية، 1414هـ-1993م.)،ص 305

المثال الأول :قال تعالى :﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾ [الحديد:1]

في قوله " سبّح " تعريض بالمشركين الذين أهملو ا التسبيح، وهو تنزيهه عن الند والشرك، فكأنه يُقال : سبحوا الله كما يُسبّح له ما في السموات والأرض[1].

المثال الثاني : قال تعالى :﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الحديد:10].

في الآية تعريض بالمسلمين للتحذير، أن لا يكونوا مثل الكافرين، يقول الإمام الطاهر بن عاشور : "فالخطاب موجه للمؤمنين،وكذلك موجه إلى المنافقين الذين ظاهرهم أنهم مسلمون، وهم في الباطن مشركون، فهم الذين شحوا بالإنفاق ، ووجه إلحاق هذه الآية ، وهي مدنية بالمكي من السورة مناسبة استيعاب أحوال الممسكين عن الإنفاق من الكفار والمؤمنين، تعريضا بالتحذير من خصال أهل الكفر إذ قد سبقها قوله :﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [الحديد:7]"[2].

المثال الثالث : قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ﴾ [الحديد:19].والتعريض يتضح في كلمة " وَرُسُلِهِ"، يقول ابن عاشور : " في جمع " وَرُسُلِهِ" تعرض بأهل الكتاب الذين قالوا: ﴿نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء:150]، فاليهود آمنوا بالله وبموسى، وكفروا بعيسى و بمحمد ، (عليهما الصلاة والسلام)، فالنصارى آمنوا بالله وكفروا بمحمد، والمؤمنون آمنوا برسل الله كلّهم[3]".

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 27 ، ص 357

[2] – ينظر : ابن عاشور، التحرير والتنوير ج27، ص 372

[3] – المصدر نفسه، ج27 ، ص388.

تبين لي من خلال هذا المبحث أن توظيف الإستعارة والكناية في سورة الحديد أكثر من التشبيه لأنهما أبلغ من التشبيه، كما توصلت إلى أن الصور البيانية ليست عنصرا جماليا فحسب في النص القرآني، بل عنصر رئيسي في الجملة القرآنية ، توضح المعنى وتقربه من الذهن وتثيره في النفس.

المبحث الثالث: اللمسات البيانية في الفروق اللفظية

المطلب الأول : الفروق اللفظية في الأفعال.

المطلب الثاني : الفروق اللفظية في الأسماء.

المطلب الثالث : الفروق اللفظية في الحروف.

المبحث الثالث : الفروق اللفظية:

هناك ألفاظ كثيرة في اللغة العربية يظهر أنها لها نفس المدلول والمعنى أو متقاربة في المعنى ، والله سبحانه وتعالى اختار في كتابه لفظة على أخرى في التعبير القرآني لسر معين، فمن خلال هذا المبحث، سنتعرف على أسرار اختيار القرآن لفظة على أخرى في سورة الحديد ونظيراتها في السور الأخرى.

المطلب الأول : الفروق اللفظية في الأفعال

الفرع الأول : الفرق في استخدام القرآن الفعل (سبّح) متعديا بنفسه وبحرف الجر و استخدام (سبّح)ماضيا ومضارع ا وأمر ا ومصدر ا.

سبّحه أي نزّهه، سبّح لله، لام هي لام التعليل لبيان العِلّة وهي تدل على الإخلاص. فقوله (سبّح لله) أي أخلص التسّبيح له فمن صلّى ولم يصليّ له فلا تقبل صلاته لأنه صلّى رياء ولم يصلي لله، هو قام بالفعل لكن لم يصلي لله لأنه لم يُخلِص، والذي ينفق ماله رئاء الناس ، قام بالفعل فقط لكنه لم ينفق لله، لو أنفق لله لقُبِل، لو سبّح لله لقُبِل. إذن هناك فرق بين (سبّح) قام بالفعل و(سبّح لله) قام بالفعل وأخلص التسبيح له.

إذا تعدى الفعل بنفسه (سبّحه أي نزّهه) أي قام بالفعل، وإذا تعدي بحرف الجر (سبّح لله) أي : سبّحه بإخلاص.[1]

ثم إنه تعالى قال في البعض من السور (سبّح لله) وفي البعض (يسبّح)، وفي البعض (سبّح) بصيغة الأمر، ليعلم أن تسبيح الله تعالى دائم غير منقطع ، لما أن الماضي يدل عليه في

[1] – ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج 4 ،ص 472 و البحر المحيط، ج 4 ، ص 216 و على طريق التفسير البياني، ص 200 .

الماضي من الزمان، والمستقبل يدل عليه في المستقبل من الزمان، والأمر يدل عليه في الحال [1]، وكله يدل على الديمومة والاستمرار في التسّبيح، وإن ذلك ديدن من في السموات والأرض[2].

كما ورد التسبيح بالمصدر (سبحان) وذلك ليشمل الأزمنة كلها ويستغرقها لان المصدر غير مقيد بزمن أو فاعل فهو يفيد الحدث المطلق[3].

الفرع الثاني : الفرق بين (يلج) و(يدخل):

(يلج) أصلها من مادة ولج : الواو واللام والجيم : كلمة تدل على دخول شيء، ولج : الولوج الدخول في مضيق، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾ [الأعراف:40].

وقوله : ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ﴾ [الحديد:6]فتنبيه على ما ركب الله عز وجل عليه العالم من زيادة الليل في النهار وزيادة النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الشمس ومغاربها[4].

(الدخول): نقيض الخروج، ويستعمل ذلك في المكان، والزمان، والأعمال، يقال: دخل مكان كذا، قال تعالى: ﴿قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [البقرة:58]،﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢﴾ [النحل:32]، ﴿قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ﴾ [الزُّمَر:72]﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ﴾ [الإنسان:31][5]،﴿وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [المجادلة:22]، يدخل أوسع وتستعمل في أشياء كثيرة و الولوج في شيء يحتاج إلى ضيق [6]فدخول

---

[1]- الرازي، مفاتيح الغيب، ج29 ، ص 526

[2]-ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج8 ، ص216

[3] - ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1 ، ص 202

[4]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي،(ط.1، بيروت، دار القلم الدار الشامية - 1412 هـ) ، ص532

[5]- المصدر نفسه، ج1 ، ص339

[6] - فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1 ،ص 243

الليل في النهار والنهار في الليل دخول ببطء وغير محسوس مثل زيادة ونقصان الظل، لهذا عبر عنه القرآن بفعل ولج وليس دخل.

الفرع الثالث:الفرق بين (خلق) و (ملك) :

في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[الحديد:4]- وفي قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد:5] .

(خلق) الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملاسة الشيء[1]

الخلق أصله: التقدير المستقيم، ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء، قال: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الأنعام:1]،أي: أبدعهما، بدلالة قوله: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:117]،ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء نحو:

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء:1]،﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [النحل:4]،﴿خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون:12]،وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا لله تعالى، ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره: أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون.[2]

و(الملك): الحق الدائم لله، فلذلك قال: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ [التغابن:1]،وقال: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ [آل عمران:26]فالملك ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم، والمُلْك كالجنس للمِلك، فكل مُلك مِلْك، وليس كل مِلْك مُلْكا[3].

[1] - بن فارس مقاييس اللغة تحقيق : عبد السلام محمد هارون، (ط.لا، د. م ، دار الفكر 1399هـ - 1979م)، ج2، ص213

[2] - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 296

[3] - المصدر نفسه، ج1، ص 775

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الحديد:4]،خلق بمعنى صنع وأبدع و الصانع قد لا يكون مَلِكا، خَلَق السموات والأرض هو خلقها، وهو صنعها. الخَلْق قد يكون ابتداء أي سوّاها وقد يكون صنعها ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [النمل:88].الصناعة لا تقتضي أن يكون مَلِكا، صانع الشيء ليس بالضرورة أن يكون ملِكا حاكما. الآية الأولى قال﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الحديد:4] فعلها وسوّاها.لأن كلمة خلق يصح نسبتها للإنسان لأن عيسى قال ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ [آل عمران:49]،وفي هذه الآية قال ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد:6]هو الذي خلق تحديداً وله الملك تحديداً فإذن هو المِلك وهو الصانع الذي صنع وهو المِلك فلا ملِك سواه [1].

الفرع الرابع الفرق بين (انظرونا) و(انتظرونا)

(النظر): في الأصل: إدراك المنظور إليه بالعين ويسمى ما يقع به النظر من العين: الناظر. وقد يستعار في مواضع تدل عليها القرينة، ويقال: نظرت فلانا: بمعنى انتظرته. وأنظرته: أخَّرته،

و ذكر أهل التفسير أن النظر يأتي على عدة معاني: الرؤية والمشاهدة – الانتظار – التفكر والاعتبار – الرحمة – التأخير.[2]

وهناك فرق بين انظرونا وانتظرونا من حيث دلالتها على الزمن. إبليس قال في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [ص:79]، أي أمهلني وهذا معنى مختلف. أَنظِرني أي أمهلني أما انظرونا بمعنى انتظرونا وهنا لم ترد اَنظرونا من أنظر الفعل الرباعي كما قال إبليس وإنما انظرونا من الفعل الثلاثي نظر ينظر وليس من أنظر. قال تعالى : ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾

[1] – ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ص245 وتفسير الرازي، ج29 ، ص 216

[2] – ينظر : ابن مهران العسكري، الوجوه والنظائر، تحقيق: وعلق عليه: مُحَمَّد عثمان،(ط.1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1428 هـ - 2007 م)،ص589

[الحديد:13]. أُنظرونا في اللغة تحتمل أمرين: أنه انظروا إلينا وبمعنى انتظرونا، انظروا إلينا أي استقبلونا بوجوهكم حتى نرى لأن لديهم نوراً في أيديهم حتى يستضيؤا به. إذن أنظرونا تحتمل معنيين يحتمل الانتظار ولو كان قليلاً ليستضيؤا بهم ويحتمل انظروا إلينا ليمشوا في نورهم. إذن لم يقولوا انتظرونا لأن الانتظار فيه تمهل وإبطاء وهؤلاء يُسرع بهم ولو قالوا انتظرونا ليس هناك مجال أن يجيبوهم، انظرونا ولو قليل، هم يُسرع بهم الآن إلى الجنة فلا ينتظرون، هم يعلمون أنه لو قالوا انتظرونا لم يجيبوهم لأنه ليس هناك فسحة للوقت فهم طلبوا أقل الوقت[1].

الفرع الخامس : الفرق بين (نقتبس) و (نأخذ)

(قبس) القاف والباء والسين أصل صحيح يدل على صفة من صفات النار، ثم يستعار ، من ذلك القبس: شعلة النار[2].

(القبس): المتناول من الشعلة، قال تعالى :﴿أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ ﴾ [النمل:7].والقبس والاقتباس: طلب ذلك، ثم يستعار لطلب العلم و الهداية.[3]

(أخذ) الهمزة والخاء والذال أصل واحد تتفرع منه فروع متقاربة في المعنى. أما أخذ فالأصل حوز الشيء وجبيه وجمعه[4]، و"الأخذ: حوز الشيء وتحصيله"[5].

ويقول الطاهر بن عاشور : " فيجوز أن يكون إطلاق نقتبس هنا حقيقة بأن يكونوا ظنوا أن النور الذي كان مع المؤمنين نور شعلة وحسبوا أنهم يستطيعون أن يأخذوا قبسا منه يلقى ذلك في ظنهم لتكون خيبتهم أشد حسرة عليهم.ويجوز أن يستعار الاقتباس لانتفاع أحد بضوء آخر

[1] – ينظر: فاضل السامرائي على طريق التفسير البياني ،ص257

[2] – ابن فارس،مقاييس اللغة مرجع سابق ،ج5 ص48

[3] – الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن ،،ص652

[4] – ابن فارس مقاييس اللغة المرجع نفسه ،ج1، ص68

[5] – الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،، ص67

لأنه يشبه الاقتباس في الانتفاع بالضوء...فمعنى نقتبس من نوركم نصب منه ونلتحق به فنست نير به"[1].

﴿نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [الحديد:13] أي: نُصِب من نوركم وليس بمعنى نأخذ لأن القبس يستعمل في النار وهو الشعلة من النار. لكن هناك فرق بين نأخذ ونقتبس فالقبس أن تأتي بعود وتضعه في النار فيشتعل فتأخذه أما الأخذ فهو ينقص من النار لذا قال تعالى (نقتبس) ولم يقل نأخذ لأن الاقتباس لا يُنقِص من المقتَبَس أما الأخذ فقد ينقص منه لذلك قال تعالى (نقتبس من نوركم) أي أن نوركم باقٍ لكن دعونا نقتبس منه ولا نأخذ منه ولو قال نأخذ منه حتماً سيردّوهم. ولذلك قال نقتبس لأنه لن يؤثر على نورهم والنور كبير عندهم. أما لو قال نأخذ قطعاً يعرفون أن المؤمنين لن يوافقوا على هذا الطلب[2].

الفرع السادس :الفرق بين (نقبس)و(نقتبس)

قال (نقتبس) ولم يقل (نقبس) لأن الاقتباس أعظم من القبس ، اقتبس على وزن افتعل أكثر، هذا يدل على عِظَم نور المؤمنين ، فهو ليس قليلاً مهما أُخِذ منه فهو كثير ، فقالوا: نقتبس من نوركم، رأوا نوراً عظيماً عند المؤمنين فقالوا (نقتبس). فهو لا ينقص بالاقتباس.[3]

الفرع السابع الفرق بين (يقول) و (ينادي)

النداء : رفع الصوت بالكلام رفعا قويا لأجل الإسماع وهو مشتق من النداء بكسر النون وبضمها وهو الصوت المرتفع. والمنادي، الذي يرفع صوته بالكلام[4]

قوله تعالى : ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ [الحديد:14] قبلها قال تعالى :﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾ [الحديد:13]باستعمال الفعل (يقول) والآن (ينادونهم) نادى أي رفع

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27 ،ص 382

[2] – ينظر : فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1 ،ص 258

[3] – ينظر : مرجع نفسه، ج1 ،ص 258

[4] –المرجع نفسه، ج4 ، ص199

الصوت، مدّ الصوت، مدّ النداء والقول عام حتى في النفس كما في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ﴾ [المجادلة:8].هم كانوا قريبين منهم في البداية لكن مع السور صار كل واحد في جهة ويحتاجون لرفع الصوت (ينادونهم) أي يرفعون أصواتهم،لأنه صار بينهم حاجز ويحتاجون لرفع الصوت (ينادونهم)[1].

المطلب الثاني : الفروق اللفظية في الأسماء .

الفرع الأول : الفرق بين (قدير) و(قادر).

القدرة إذا وصف بها الإنسان فاسم لهيئة له، بها يتمكن من فعل شيء ما، وإذا وصف الله تعالى بها فهي نفي العجز عنه، ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى ، وإن أطلق عليه لفظا، بل حقه أن يقال: قادر على كذا، ومتى قيل: هو قادر، فعلى سبيل معنى التقييد، ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه إلا ويصح أن يوصف بالعجز من وجه، والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه. والقدير:هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة، لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى، قال: إن الله على كل شيء قدير.[2]

في قوله تعالى:﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢﴾ [الحديد:2]هنا قال (قدير) ولم يقل قادر مع أنه استخدم قادر في مواطن أخرى في القرآن ، لأن قدير من صيغ المبالغة على وزن فعيل، ويستخدمها القرآن في تعميم القدرة (وهو على كل شيء قدير) ، أو أطلاقها (وهو العليم القدير)وإذا قيد القدرة يقول (قادر) لقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٧﴾ [الأنعام:37].قُيّدت بإنزال آية،﴿قُلۡ هُوَ

[1] – ينظر : فاضل السامرائي: على طريق التفسير البياني: ص259

[2] – الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن: ص 658

﴿ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأنعام:65].قيدت بالعذاب، إذا قيّدها يقول: قادر، لأن قادر اسم فاعل وليس مبالغة، ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ [يس:81].قادر اسم فاعل من فعل قدر، قدير صيغة مبالغة،هذا هو الفارق الدلالي بين اسم الفاعل وبين صيغ المبالغة التي تدل على التكثير[1].

الفرع الثاني : الفرق بين (عليم) و(علام) و (عالم).

(العلم) : إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان:

أحدهما: إدراك ذات الشيء.والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه[2].

والعالم في وصف الله هو الذي لا يخفى عليه شيء،وهذا لا يصح إلا في وصفه تعالى[3].

ذكر أهل التفسير أن العلم في القرآن على أحد عشر وجها:

(العلم نفسه—الرؤية— الإذن– القرآن– الكتاب– الرسول– الفقه—العقل التمييز – الفضل– ما يعده أربابه علما وان لم يكن كذلك)[4] .

(عليم) : صيغة مبالغة على وزن فعيل، علاّم أيضاً صيغة مبالغة على وزن فعّال، عالم اسم فاعل. كلمة عالِم في القرآن لم ترد إلا في عالم الغيب مفرداً أو الغيب والشهادة، إما الغيب وإما الغيب والشهادة في القرآن كله في 14 موضعاً لم ترد بمعنى آخر، مقترنة بالغيب ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ

[1] – ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1 ، ص238

[2] ينظر : الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن مرجع سابق ص 580– 582

[3] – المرجع سابق، ص 580– 582

[4] – ينظر: ابن مهران العسكري، الوجوه والنظائر، ص453

﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن:26].أو بالغيب والشهادة﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنعام:73].(عالِم) اسم فاعل لا يدل على الكثير عادة فاستعملها بالمفرد الذي لا يدل على التكثير. (عليم) خصصها للغيوب ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾﴾ [التوبة:78].لا تجد كلمة علام في القرآن في غير علام الغيوب ولم ترد إلا مع الغيوب جمع الغيب،العلاّم كثرة والغيوب كثرة. عليم يستعملها القرآن مطلقة ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:29]﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:247]، أو مع الجمع أو مع فعل الجمع. مع الجمع ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:95]، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران: 115] جمع. أو بفعل الجمع﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ [البقرة:215]لم يقل وما تفعل من خير، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [يوسف:19].﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌۢ ﴿٢٨﴾﴾ [النور:28].فعل الجمع(تفعلوا – يعملون – تعملون). إذن كلمة عليم لم تحدد بشيء معين إما للعموم أو كونها مطلقة من كل شيء أو مع الجمع أو مع فعل الجمع لم يأت مع متعلق مفرد مطلقاً في القرآن لا تجد عليم بفلان أو بفعل فلان. علاّم محددة، عالِم محددة[1].

الفرع الثالث : الفرق بين (العليم) و(البصير) .

قال تعالى :﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الحديد:4]لأنه لا يصح لملك أو مالِك أن لا يعلم شيئاً فيما يملك. وليس يعلم فقط وإنما هو يُبصر ما فيهما (بما تعملون بصير) ، ليس العلم فقط ، لأن العلم قد يأتي عن طريق الإخبار. الفرق بين العليم والبصير ، أن العليم قد يأتي عن طريق الخبر ، وليس بالضرورة أن

[1] – ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ص240-241

يرى، فالمِلك قد تأتيه الأخبار دون أن يبصر ، هذه مرحلة أخرى، ليس فقط يعلم، وإنما هو يُبصر أيضاً (والله بما تعملون بصير) ، وأيضاً له مرتبة فوق الإبصار ، وهي المعيّة والمصاحبة (وهو معكم)، لأن البصير قد يبصر عن بعيد، معكم تفيد أنه معنا ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق:16](والله معكم أينما كنتم)، فهذه مرحلة فوق الإبصار، وله مرتبة فوق ذلك في الآية، وليس فقط المعية والمصاحبة، وإنما هو يعلم ماذا نفعل،ويعلم عمل كل عامل لِمَ عمله؟ لأنه أحياناً أنت ترى الإنسان يعمل عملاً وأنت لا تعلم لِمَ فعل ذلك؟ الله تعالى ليس فقط يعلم العمل ولا يبصره ولا معه، وإنما يعلم لِمَ فعله. (بما تعملون بصير)، بصير لها معنيان: البصر الرؤية هو سبحانه يرى لأنه قال﴿ قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [طه:46]. ولكن ليس كرؤيتنا لأنه كل ما خطر ببالك فالله خلاف ذلك ، تأتي البصر بمعنى الرؤية وتأتي بمعنى علِم دواخل النفوس، بصير بما يعمل العاملون ، بصير ليست بمعنى واحد ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ [طه:96].هذا بصر وبصير بالشيء أي بدواخل الأمور[1].

الفرع الرابع الفرق بين (المغفرة) و(الغفران)

(غفر) الغين والفاء والراء عظْم بابه السّتر. فالغَفْر: الستر. والغفران والغفر بمعنى[2].

(الغفران) و(المغفرة) من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب[3]. قال تعالى:

﴿مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آل عمران:133]،﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران:135].و لم ترد كلمة(غفران) إلا في موطن واحد فقط في قوله تعالى :﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾[البقرة:285].في طلب المغفرة من الله تعالى، هذه دعاء أي نسألك المغفرة

[1] – ينظر:فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني ،ص242-243

[2] –ينظر : ابن فارس، مقاييس اللغة ، ج4 ص385

[3] – الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص609

(غفرانك ربنا). أما المغفرة لم تأت في طلب المغفرة أبداً وإنما جاءت في الإخبار وفي غير الطلب ، قال ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨﴾ [البقرة: 268] .﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ﴾ [الرعد:6]. وقد تأتي المغفرة من غير الله سبحانه وتعالى كما في قوله﴿قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ٢٦٣﴾ [البقرة:263]قد تأتي من العباد. إذن المغفرة ليست خاصة بالله سبحانه وتعالى ولها أكثر من جهة ولم يستعملها القرآن في طلب المغفرة. الغفران مختصة بطلب المغفرة ومن الله تعالى تحديداً[1].

الفرع الخامس : الفرق بين (الرضوان) و(المرضاة)

(الرضوان): هو مصدر الرضى وهو الرضا الكثير، ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خص لفظ (الرضوان) في القرآن بما كان من الله تعالى: قال عز وجل: ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد:27]،وقال تعالى: ﴿يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ﴾ [الفتح:29]، وقال: ﴿يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ﴾ [التوبة:21]ولم يستعمل في القرآن كلمة (الرضوان) إلا في حق الله سبحانه فهي تأتي من الله تعالى وهي تستعمل في ابتغاء الرضا وغيره[2].

أما (المرضاة): فتأتي من الله ومن غيره، فليست مختصة بالله تعالى :﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة:207]. ﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾ [التحريم:1]وهي تستعمل إلا في ابتغاء الرضا[3].

---

[1] – ينظر فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1 ،ص 280

[2] – الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 356

[3] – المرجع نفسه، ج1 ،ص 280

المطلب الثالث: الفروق في الحروف:

الفرع الأول: الفرق بين (عطف الصفات بالواو في موضع) و(عدم عطفها في موضع أخر):

قال تعالى :﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾ [الحديد:3]، في هذه الآية عطف الله بين الصفة والأخرى بالواو، بينما في موضع آخر لم يعطف بين الصفة و الأخر بقال تعالى :﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣﴾[الحشر:23].لأن العطف يأتي في الصفات فيما تباعَد من الصفات لأنه يصير أمراً مستغرباً، أما في الصفات القريبة فلا يؤتى بالعطف.. بالواو مثلاً أنت تقول تتكلم مع شخص عن فلان وهو يعرفه لكن لا يعلم مثلاً أنه شاعر فتقول له: هو شاعر، فيقول : هو شاعر؟ فتقول وطبيب، الشعر والطب متباعد فيقول وطبيب؟ يستغرب من اجتماع هذه الصفات المتباعدة التي لا يعلمها هو في شخص، لذا تأتي الواو فإذا تباعدت الصفات فيحسن الإتيان بالواو. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣ ﴾[الحديد:3].الأول والآخر والظاهر والباطن صفات متباعدة ليست مثل العزيز الحكيم المتقاربة العزة والحكم متقاربة لكن الأول والآخر منتهى التباعد والظاهر والباطن منتهى التباعد[1].

وقال الزمخشري : " الواو الأولى معناها الدلالة على أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأولية و الآخرية. والثالثة على أنه الجامع بين الظهور والخفاء، وأما الوسطى فعلى أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأوليين ومجموع الصفتين الأخريين . "

يقول الطاهر بن عاشور"واعلم أن الواوات الثلاثة الواقعة بين هذه الصفات الأربع متحدة المعنى تقتضي كل واحدة منها عطف صفة[2]."

---

[1] – ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني ، ج1 ص253 .

[2] – ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ج27 ، ص363

الفرع الثاني : الفرق بين (ما يعرج وفيها) و(ما يعرج إليها):

قال:و(ما يعرج فيها) ولم يقل (يعرج إليها) إشارة إلى قبول الأعمال الصالحة ومرتبة النفوس الزكية، وهذا لأن كلمة (إلى) تفيد الغاية، فلو قال:و (ما يعرج إليها)لفهم الوقوف عند السموات، فقال : و(ما يعرج فيها) ليفهم نفوذها فيها وصعودها منها ، ولهذا قال في الكلم الطيب: (إليه يصعد الكلم الطيب)لأن الله هو المنتهى ، ولا مرتبة فوق الوصول إليه، وأما السماء فهي دنيا وفوقها المنتهى[1].

الفرع الثالث : ما الفرق بين التأكيد ب (أن)

في﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:9]و عدم التأكيد ب (أن)في"﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الحديد:7].

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإسراء:9].

قال تعالى :﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ [الحديد:7].

معنى الآية والسياق هو الذي يبين لماذا أكدّ ولماذا لم يؤكد، في آية الحديد قال تعالى (فالذين آمنوا) بصيغة الفعل أما في الإسراء فقال تعالى (ويبشر المؤمنين) بالاسم. والاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث والتجدد والاسم أقوى من الفعل، فإذن في سورة الحديد قال (فالذين آمنوا) صيغة فعل وفي الإسراء (ويبشر المؤمنين) فالصيغة الاسمية أقوى.

[1] – الرازي، مفاتيح الغيب، ج25 ، ص191

ثانياً: الإيمان في سورة الحديد خصصه الله تعالى بالله ورسوله (آمنوا بالله ورسوله) ، أما في الإسراء أطلقها (ويبشر المؤمنين) لم يخصص الإيمان بشيء.الإيمان في الإسراء أعمّ من آية سورة الحديد.

ثالثاً: في سورة الحديد ذكر الإنفاق ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد:7] ولم يذكر غيره من العمل الصالح ، أما في سورة الإسراء فقال : (الذين يعملون الصالحات) الذين يعملون الصالحات أعم. إذن أولاً : كونهم مؤمنين أثبت من الذين آمنوا ثم أطلق الإيمان بكل مقتضيات الإيمان (مؤمنين) ولم يقيده، والعمل أطلقه ولم يقيده بشيء ، فلا شك أن آية الإسراء أعمّ، فلما كان أعمّ إذن المغفرة والأجر الكبير تُؤكّد للأعمّ الثابت لا للجزئية. إضافة إلى الفاصلة التي في كل آية،لأن فواصل الآيات في سورة الإسراء فيها مدّ (أليما، عجولا)[1].

الفرع الرابع :ما الفرق في استخدام (أن) وعدم استخدامها

في قوله تعالى : ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحديد:10]باستعمال (أن) وقبلها قال تعالى﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [الحديد:8] بدون (أن) .

(أن) الناصية تفيد الاستقبال، وأنها تدخل على الفعل المضارع والماضي ، فإن دخلت على المضارع كانت في الغالب لنفي الحال ، وهي من مخلصات الفعل للاستقبال [2]، والفرق بينها وبين الآية التي قبلها ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحديد:8] أن (الإيمان) لا يحتمل الاستقبال ، ولا بد أن تؤمن الآن، فلا تدري بعد دقيقة ما الذي سيحصل. أما (الإنفاق) فيحتمل الاستقبال. فالفرق

[1] – ينظر : فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ص248- 249

[2] – فاضل السامرائي، معاني النحو، (ط :1، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، 1420 هـ – 2000م)، ج4 ، ص199

بين (الإيمان) و (الإنفاق)، فالإنفاق يحتمل الإرجاء أما الإيمان فلا يحتمل الإرجاء ولذلك قال تعالى:﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ﴾ أما في الإنفاق فقال﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1].

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الحديد:8] .

(وما لكم) يدل على قدرتهم على الإيمان ، إذ لا يجوز أن يقال ذلك إلا لمن لا يتمكن من الفعل، كما لا يقال: مالك لا تطول ولا تبيض، فيدل هذا على أن الاستطاعة قبل الفعل، وعلى أن القدرة صالحة للضدين، وعلى أن الإيمان حصل بالعبد لا بخلق الله.[2]

الفرع الخامس :ما الفرق بين (بأيمانهم) و (عن أيمانهم)

قال تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ [الحديد:12]

نلاحظ أنه لم يقل عن أيمانهم وإنما (بأيمانهم) الباء هنا للإلصاق معنى الباء الرئيس هو الإلصاق، وما ذكر لها من معاني أخرى تحمل هذا المعنى [3]،كأنه مصباح تحمله في يدك، وكأنهم يحملون نورهم ، لذلك ما قال عن (أيمانهم)،وإنما قال (بأيمانهم) كما قا ل تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه:17].لأنه ملتصق بأيمانهم. (عن) تستعمل للمجاوزة لما يقال جلس عن يمينه أي متراخياً عن يمينه ليس ملتصقاً، أما بيمينك أي ملتصق. (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) هو يحملها في يده[4].

[1] – المرجع نفسه، ص 252

[2] – الرازي، مفاتيح الغيب، ج29 ، ص 450

[3] – فاضل السامرائي، معاني النحو، ج3 ، ص19

[4] – المرجع سابق، ص 256

الفرع السادس : الفرق بين (معكم) و(منكم) في الآية :

﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ [الحديد:14]

لم يقولوا ألم نكن (منكم)؟هم لم يكونوا منهم، ولو قالوا ألم نكن (منكم) لقال المؤمنون كلا. ألم نكن منكم أي : مؤمنين، ألم نكن (معكم)، صحيح أنتم معنا تُظهرون الإيمان، فالمعيّة لا تعني بالضرورة أن يكونوا منهم، قال الطاهر بن عاشور "المعية أطلقت على المشاركة في أعمال الإسلام من نطق بكلمة الإسلام وإقامة عبادات الإسلام،توهموا أن المعاملة في الآخرة تجري كما تجري المعاملة في الدنيا على حسب صور الأعمال، وما دروا أن الصور مكملات وأن قوامها إخلاص الإيمان وهذا الجواب إقرار بأن المنافقين كانوا يعملون أعمالهم معهم "[1].نعم هم موجودون معهم في نفس المكان أو المدينة لكنهم ليسوا منهم. (معكم) ظرف و (من) حرف جر وكل واحدة لها دلالة. قالوا بلى أنتم معنا ولكن ليسوا م نا، قال تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾﴾ [الحديد:14][2].

ظهر لي من خلال هذا المبحث أن القرآن الكريم دقيق في تعبيره، وألفاظه لا ترد في الآية إلا إذا كانت هي التي يقتضيها السياق ويطلبها النظم، وأنه لا وجود لظاهرة الترادف في القرآن الكريم.

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27 ،ص 385

[2] – ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ص259

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تتنزل البركات ، أحمده ربي وهو بالحمد جدير ، وأصلي وأسلم على البشير النذير.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

1 - تنوع الأساليب البلاغية و الصور البيانية في سورة الحديد له دلالة فنية على الإعجاز البياني في سورة الحديد .

2 - تبين لي من خلال سورة الحديد أن القرآن الكريم دقيق في التعبير وألفاظه لا ترد في الآية إلا إذا كانت هي التي يقتضيها السياق، ويطلبها النظم .

3 - ظهر لي من خلال هذه الدراسة أنه لا وجود لظاهرة الترادف في القرآن الكريم وأن كل كلمة تحمل دلالة خاصة .

4 - وظف القرآن الكريم طرائق العرب وأساليبها في الكلام لكنه بلغ بتوظيفه لها درجة الإعجاز، وقد رأينا ذلك في مواضع كثيرة من سورة الحديد .

5 - توظيف الاستعارة والكناية في سورة الحديد أكثر من التشبيه لأنهما أبلغ من التشبيه كما يقول علماء البلاغة .

6 - تبين لي من خلال الدراسة أن القرآن الكريم تعبير فني مقصود فكل تقديم أو تأخير أو ذكر أو حذف أو ...فهو مقصود .

7 - إن الصور البيانية ليست عنصر جماليا فحسب في النص القرآني،بل هي عنصر رئيسي في الجملة القرآنية،توضح المعنى وتقربه من الذهن وتثيره في النفس

8 - تنوع الصور البياني وكثرتها في سورة الحديد ، ربما يعود إلى تنوع وكثرة موضوعاتها أو ربما كان الكثير من المعاني يحتاج إلى أدلة محسوسة.

ومن أبرز التوصيات

1 –دراسة أسلوب محدد في سورة الحديد مثل : أسلوب التقديم والتأخير، الالتفات، الحصر.

2– تفسير سورة أو جزء منها –بيانيا – آية آية ، لأن كل آية تحمل لمسة بيانية أي لا تكون الدراسة انتقائية .

3– الاهتمام بمثل هذا النوع من التفسير – التفسير البياني – الذي يبين أن القرآن الكريم معجزة خالدة.

الفهارس

فهـــرس الآيات القرآنية

فهـــرس الأعلام

فهـــرس قائمة المصادر والمراجع

فهـــرس الموضوعات

فهرس الآيات :

الآية أو جزء منها	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ...﴾	البقرة	29	53
﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ...﴾		58	46
﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾		95	53
﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾		117	47
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ ...﴾		207	55
﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ ...﴾		215	53
﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ ...﴾		247	53
﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ﴾		263	55
﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم		268	55

﴿بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم ...﴾			
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ ...﴾	285		54
﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ ...﴾	26		47
﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ ...﴾	49		48
﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ﴾	115	آل عمران	53
﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ ...﴾	133		54
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ ...﴾	135		54
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا ...﴾	1	النساء النساء	47
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ ...﴾	73		55
﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ ...﴾	37		51

﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ...﴾	الأنعام	65	52
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ ...﴾	الأعراف	40	46
﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ ...﴾	التوبة	21	55
﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى ...﴾		72	43
﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ...﴾	يوسف	19	53
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾	الرعد	6	55
﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾	النحل	4	47
﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ ...﴾		32	46
﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ...﴾		65	38
﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ	الإسراء	9	47

ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ﴿٩﴾			
﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾	17		59
﴿قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾	46	طه	54
﴿قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ﴾	96		54
﴿خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾	12	المؤمنون	47
﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨﴾﴾	28	النور	53
﴿أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ﴾	7	النمل	49
﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍ﴾	88		48
﴿أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ...﴾	81	يس	52
﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾	79	ص	48
﴿قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ...﴾	72	الزُّمَر	46
﴿يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ﴾	29	الفتح	55
﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾	16	ق	54

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾	1	الحديد	25 42
﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾	2		26 -18 51-
﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾	3		10 16 26 56
﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٤﴾	4		15 17 19 39 47 48
﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾	6		35 46 48
﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ ...﴾	7		-11-8 -57-42 58
﴿وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٨﴾	8		– 58-19 59

﴿هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُمۡ﴾	9		35
﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ...١٠﴾	10		-19-18 -36-22 58-42
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾	11		36
﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	12		-25-22 59-36
﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ ...﴾	13		-33-10 -49-37 50
﴿يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ ...﴾	14	الحديد	-50-39 -60
﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ...﴾	15		40
﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ﴾	16		31
﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾	17		38-23

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ...﴾	19		42-24
﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ...﴾	20		-32-27 40
﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ...﴾	21		-34-33 41
﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا ...﴾	22		27
﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ...﴾	24		24
﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾	25	الحديد	8 24
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ ...﴾	26		21
﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ...﴾	27		10 20 55
:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل	28		12

لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾	الحديد		
﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ...﴾		29	40
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ ...﴾	المجادلة	8	51
﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ﴾		22	46
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ...﴾	الحشر	23	56
﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ ...﴾	التغابن	1	47
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	التحريم	1	55
﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾	الجن	26	53
﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	الإنسان	31	46

فهرس الأعلام :

العلم	الصفحة
النقاش	09
الداني	10
ابن الغرس	10

قائمة المراجع والمصادر

أولا : القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

ثانيا : الكتب .

1 - ابن عاشور، التحرير والتنوير (لا.ط،د.م،الدار التونسية للنشر، 1984 هـ)

2 - ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد (ط؛1؛ دار الكتب العلمية – بيروت، .

3 - ابن فارس مقاييس اللغة تحقيق : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، (ط.لا، د. م، دار الفكر1399هـ - 1979م)

4 - ابن منظور لسان العرب (ط : 1، بيروت، دار صادر، د، ت)

5 - ابن مهران العسكري ، الوجوه والنظائر،تحقيق : وعلق عليه: مُحَمَّد عثمان (ط. 1، القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية، 1428 هـ - 2007 م1)

6 - أبو بكر عبد القاهر، الجرجاني دلائل الإعجاز في علم المعاني. تحقيق : ياسين الأيوبي (لا.ط،د.م، المكتبة العصرية، د.ت)

7 - أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي مُحَمَّد معوض(ط. 1، بيروت،دار الكتب العلمية - 1422 هـ - 2001 م)

8 - أبو عمرو الداني،البيان في عدّ آي القرآن تحقيق:غانم قدوري الحمد (ط:1؛ د.م،مركز المخطوطات والتراث – الكويت،1414هـ-1994م)

9 - أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،تحقيق : يوسف الصميلي، (ط:لا بيروت،المكتبة العصرية، د.ت)

10 - أحمد بن مُحَمَّد الخراط، أبو بلال، المجتبى من مشكل إعراب القرآن(ط:لا،م المدينة المنورة ‘مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426 هـ)

11 -الألوسي،روح المعاني،تحقيق: علي عبد الباري عطية (ط : 1؛ بيروت،دار الكتب العلمية،1415 هـ)ج14 ص 164

12 – البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (لا.ط، القاهرة،دار الكتاب الإسلامي، د.ت)

13 – جلال الدين القز ويني ، الإيضاح في علوم البلاغة،تحقيق : مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي ، (ط: 3، بيروت،دار الجيل،د.ت)

14 – خير الدين الزركلي الأعلام (ط:5، بيروت، دار العلم للملايين، ماي 1980م)

15 – الرازي، مفاتيح الغيب (ط. لا،د.م،دار إحياء التراث العربي، د.ت)

16 – الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ،(ط.1، بيروت، دار القلم الدار الشامية – 1412 هـ)،

17 – الزركشي،البرهان في علوم القرآن (ط:1،د.م،د.ن، 1376 هـ – 1957 م)،ج3.

18 – الزمخشري، أساس البلاغة،تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، (ط: 1، بيروت،دار الكتب العلمية1419 هـ- 1998 م)

19 – الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ط. 3،بيروت– دار الكتاب العربي،1407 هـ)

20 – السكاكي،مفتاح العلوم، تحقيق : نعيم زرزور،(لا.2،لبنان،دار الكتب العلمية،،1407 هـ – 1987 م)

21 – السيوطي،الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم (لا.ط، د.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974 م)

22 – عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، (ط: 1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت،1416 هـ – 1996م)

23 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز (ط.1، بيروت، دار الكتاب العربي – د.ت)

24 – علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة،(لا.ط، لندن،دار المعارف، د.ت)،

25 – علي الحمد الصالحي ، الضوء المنير على التفسير (ط. لا،د.م،مؤسسة النور للطباعة والتجليد، د.ت)

26 – فاضل السامرائي ،على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة، 2002م .

27 - فاضل صالح السامرائي معاني النحو (ط :1، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، 1420 هـ – 2000م)

28 - قاسم فتحي سليمان،سورة الحديد دراسة بلاغية، مجلة التربية والعلم، المجلد 17، العدد 1، سنة 2010.

29 - القرطبي،الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري (لا.ط، الرياض،دار عالم الكتب، د.ت)

30 - مُحَمَّد حسين سلامة ، لإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ،(ط:1،د.م، دار الأفاق العربية،2002- 1423هـ)

31 - مُحَمَّد علي الصابوني ، مختصر ابن كثير ، (ط:7، لبنان،: دار القرآن الكريم، بيروت. 1402 هـ - 1981م)

32 - محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم (ط:4، دمشق، دار رشيد، د . ت).

33 - محي الدين الدرويش،إعراب القرآن الكريم وبيانه (ط. 3،م.د دار ابن كثير، 1412هـ – 1992)

34 - مرتضى قائمى و اسماعيل يوسفي و جوادة مُحَمَّد زادة، أسلوبية الانزياح في سورة الحديد، جامعة بوعلي سينا، همذان، إيران،

35 - مصطفى المراغي علوم البلاغة (.ط: 3، بيروت، دار الكتب العلمية،1414هـ-1993م)

36 - مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (ط.1، م. د جامعة الشارقة – 1431هـ – 2010م

37 - نجم الدين ابن الأثير الحلبي، جوهر الكنز، تحقيق :السيد عثمان (لا، ط،بيروت، دار الكتب العلمية، 1971) .

38 - وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ط :2، دمشق،دار الفكر المعاصر، 1418 هـ)

فهرس المحتويات :

شكر وتقدير .....

إهداء.....

ملخص البحث .....

المقدمة .....أ

المبحث التمهيدي: بين يدي السورة 8

المطلب الأول : تسمية السورة ومكيها ومدنيها وعدد آياتها 8.....

المطلب الثاني: فضلها. .....10.....

المطلب الثالث: موضوع سورة الحديد . .....10.....

المطلب الرابع : المناسبات . .....11.....

المطلب الخامس : الأغراض التي اشتملت عليها هذه السورة . 12.....

المبحث الأول: دراسة الأساليب البلاغية لسورة الحديد :.....**14**

المطلب الأول: أسلوب التقديم والتأخير: .....14.....

المطلب الثاني : أسلوب الذكر والحذف : .....20.....

المطلب الثالث: أسلوب الالتفات: .....23.....

المطلب الرابع أسلوب القصر: .....25.....

المبحث الثاني : الصور البيانية.....**29**

المطلب الأول : التشبيه . .....29.....

المطلب الثاني : المجاز المرسل : .....33.....

المطلب الثالث : الاستعارة : .....34.....

المطلب الرابع : الكناية .....38.....

المطلب الخامس : التعريض .....41.....

المبحث الثالث : الفروق اللفظية: **45**

المطلب الأول : الفروق اللفظية في الأفعال .....45.....

المطلب الثاني : الفروق اللفظية في الأسماء . .....51.....

المطلب الثالث الفروق في الحروف والأدوات: .....56.....

الخاتمة: .....62.....

فهرس الآيات .....65.....

فهرس الأعلام .....72.....

قائمة المصادر .....74.....

فهرس المحتويات .....78.....